نداء الوطن

nidaalwatan.com

الجمعة 25 تموز 2025 | العدد **1631** | السنة السابعة | 16 صفحة | السعر 200000 ل.ل.

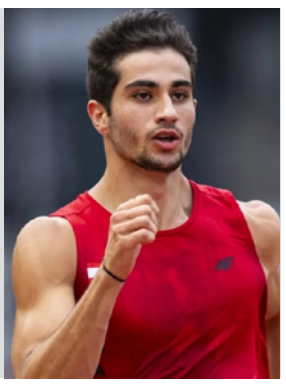

مارك أنطوني إبراهيم يتألق في الألعاب الجامعية العالمية

13 |

واشنطن تتجه لوضع لبنان على طاولة إعادة تقييم إقليمية تشمل سوريا وإسرائيل

4 |

هل تحمي المظلة الفرنسية لبنان من العاصفة الآتية ؟

3 |

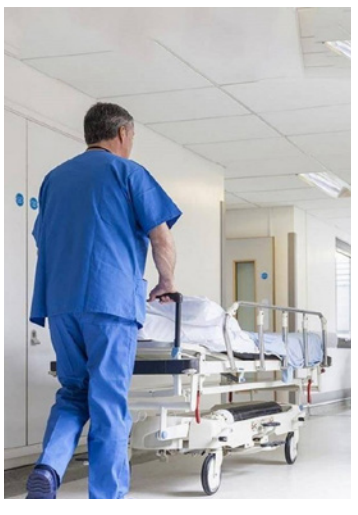

■ تحت المجهر | 7

مستحقّات متأخرة وتسعيرة تخطّاها الزمن... مستشفيات لبنان تستغيث

■ العالم | 10

«اتفاقات ملیارية» بين دمشق والرياض تمهّد لشراكة استراتيجية

■ اقتصاد | 8

سعيد: توازن بمالية المركزي هيكلة المصارف وتسديد الودائع

أسرار

- كشفت مصادر دبلوماسية أن شقيق الرئيس السوري أحمد الشرع، حازم الشرع، يتولى الملف الاقتصادي في سوريا بالتنسيق بين الرئاسة والوزراء المعنيين والدول المهتمة بالاستثمار في سوريا.
- تتابع سفارات غربية باهتمام ما تحققه مديرية المخابرات في الجيش اللبناني على صعيد ملف المخدرات لجهة توقيف رؤوس العصابات وتدمير مصانع الكبتاغون.
- استغرب البعض كيف أن حجز غرفة لليلة واحدة لشخصين في بعض الاستراحات السياحية يوازي البدل السنوي الذي يدفع كاستثمار للدولة ما يفضح حجم التفريط بحقوق الدولة ويفتح ملف استثمار المنشآت السياحية العامة وعقودها المجحفة.

هل تحمي المظلّة الفرنسية لبنان من العاصفة الآتية؟

خيبة أميركية وعربية من الردّ اللبناني

عبثًا تحاول الدولة اللبنانية الحصول على مظلة دولية ورسائل اطمئنان، ما لم تتخذ موقفًا تاريخيًا حاسمًا وعمليًا، مرفقًا بجدول زمني لحصر السلاح غير الشرعي. هذا المطلب السيادي الداخلي كرره الإليزيه على مسمع رئيس الحكومة نواف سلام الذي عاد في الشكل إلى السراي حاملًا في جعبته رسالة اطمئنان بعد لقائه الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الذي أكد التزامه مساعدة لبنان والتجديد لقوات «اليونيفيل» وتعزيز العلاقات الثنائية لا سيما في مجالات الأمن والاقتصاد والتعليم والثقافة.

أما في المضمون، فعاد سلام خالي الوفاض، فالمظلة الفرنسية لم تحدّد موعدًا لانعقاد مؤتمر المانحين الدوليين الذي وعدت بتنظيمه هذه السنة بعد مؤتمر تشرين الأول من العام الماضي.

فبايروس وبحسب مصادر لـ «نداء الوطن» تتريث في انتظار أن ينجز لبنان سلسلة إصلاحات تتعلق بكافة قطاعات إعادة بناء مؤسسات الدولة. وماكرون يعتبر أن معالجة ملف السلاح غير الشرعي بالكامل وإنجاز كامل الإصلاحات أمران متلازمان ولا يحتملان التأجيل. وعُلم في هذا الإطار، أن الرئيس الفرنسي لم يكن بعيدًا عن أجواء المحادثات التي أجراها الموفد الأميركي توم براك مكررًا مخاوفه من أن تأتي الأيام المقبلة بتطورات لا تسير في مصلحة الاستقرار العام في لبنان.

هل تملك فرنسا أدوات الضغط الفعلية؟

وفي ظل الانسداد الحاصل في ملف السيادة، ورفع «حزب الله» سقوف المواجهة مع الشرعية بإصراره على التمسك بالسلاح، ومحاولاته المتكررة تفخيخ مسار العهد، تبدو باريس وكأنها تحاول إعادة الإمساك بالورقة اللبنانية من جديد، بعدما عجزت من خلال موفدها الرئاسي جان إيف لودريان وعلى مدى أشهر مضت عن الدفع في اتجاه تجاوز لبنان مخاضه الرئاسي.

مصادر سياسية متابعة أشارت لـ «نداء الوطن» إلى أن زيارة الرئيس سلام إلى باريس تؤكد مجدّدًا اهتمام الجانب الفرنسي بلبنان ومتابعته موقفي البلدين.

توازيًا، أشارت مصادر متابعة إلى أن الموقف العربي يتماهى بشكل كبير مع الموقف الأميركي، فالدول العربية مستعدة لمساعدة لبنان ومد يد العون لكن على لبنان القيام بالخطوات المطلوبة، وبالتالي لا مساعدات ملموسة واستراتيجية من دون حصر السلاح بيد الدولة والقيام بالإصلاحات المطلوبة. وتبدي المصادر خشيتها من الأحداث القادمة خصوصًا إذا أصرت إسرائيل على استكمال مخططاتها، وسط استمرار «حزب الله» التمسك بموقفه برفضه تسليم السلاح.

إلغاء اللجنة الأمنية المشتركة

في انتظار ترجمة مفاعيل الزيارة الفرنسية، لفتت رسالة رئيس حزب الكتائب النائب سامي الجميّل في خلال مؤتمر صحافي عقده في بيت الكتائب المركزي في الصيفي، إلى الشعب اللبناني، تمثلت بدعوته إلى عدم التأثر بالبروباغندا الحاصلة في سوريا والخشية منها، وتأكيده أن الدولة وحدها وجيشها قادران على الحفاظ على مكونات البلد ومواجهة أي خطر قد يأتينا من الحدود. كما دعا الدولة إلى إلغاء اللجنة الأمنية المشتركة بين «حزب الله» والجيش اللبناني».

فرار «أبو سلة»

أمنياً، تصدّر المشهد الأمني في بعلبك واجهة الأحداث الداخلية في صورة تظهر إصرار الدولة على ملاحقة أوكار تجار المخدرات.

فقد نفّذ الجيش اللبناني أمس، عملية دهم واسعة في حي الشراونة، استهدفت عددًا من المطلوبين الخطرين وعلى رأسهم تاجر المخدرات المعروف بـ «أبو سلة».

وفي وقت حاول «أبو سلة» الفرار بسيارة رباعية الدفع ترافقه مجموعة من مساعديه، استهدف الجيش السيارة بصاروخ من طائرة «سبسنا» وأصابها بشكل مباشر، ما أدى إلى توقيف السائق، بينما تمكّن «أبو سلة» من الفرار إلى جهة مجهولة.

وأسفرت العملية عن توقيف عدد من المطلوبين، فيما لا تزال التعزيزات العسكرية قائمة في المنطقة.

كذلك وقعت اشتباكات مساء أمس بين عدد من المطلوبين والجيش في بلدة الكنيسة تخللها إطلاق نار وسط معلومات عن استهداف آلية للجيش بقذيفة صاروخية.

توازيًا، نفّذت مديرية المخابرات سلسلة عمليات أمنية، وأوقفت بنتيجتها 3 مواطنين لتأليفهم خلية تؤيد تنظيم «داعش». وقد بيّنت التحقيقات الأولية أن الخلية تخطط للقيام بأعمال أمنية ضد الجيش بتوجيهات من قياديين في التنظيم خارج البلاد. وتجري المتابعة لتوقيف بقية أفراد الخلية.

الغارات تزنر مستودعات «الحزب»

في المقابل واصلت إسرائيل غاراتها أمس على المناطق الجنوبية حيث أغارت مسيّرة إسرائيلية على «بيك أب» في بلدة عيتا الشعب متسببة بمقتل مصطفى حاريصي. كما أغارت مسيّرة بصاروخ على منطقة حرجية في أطراف بلدة بيت ليف ما أدى إلى اشتعال حريق، قبل أن تطلق صاروخًا ثانيًا لمنع فرق الإطفاء من السيطرة على النيران. وأطلق الجيش الإسرائيلي الرصاص من تلة الحمامص باتجاه محيط رعاة الماشية في منطقة العمرة. ونفّذ تفجيرين في محيط الموقع المستحدث في الأراضي اللبنانية في تلة الحمامص بالتزامن مع عملية توسعة وتحصين الموقع.

لاحقًا أعلن الجيش الإسرائيلي مهاجمة مواقع عسكرية لـ «حزب الله» في جنوب لبنان منها مستودعات أسلحة ومنصة قذائف صاروخية.

وتساءلت مصادر رسمية عبر «نداء الوطن»، ما إذا كانت الغارات الإسرائيلية التي حصلت مساءً هي رد أولي من إسرائيل على الملاحظات والمطالب اللبنانية، وأشارت إلى أن نية إسرائيل التصعيد ويجب التحضر للأسوأ.

الراعي في المستشفى

بعيدًا من هذه الأحداث الأمنية المتنقلة، تعرّض البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي لوعكة صحية، نُقل على أثرها إلى المستشفى حيث يخضع للعلاج، وأفادت المعلومات بأن حالته مستقرة.

خشية عربية من الأحداث القادمة في لبنان

أبرز الملفات فيه ولا سيما ملف الإصلاحات وإعادة الهيكلة وإطلاق المسار السياسي والإصلاحي للحكومة، إضافة إلى المؤتمر الذي تعمل باريس على تحضيره من أجل لبنان في الخريف المقبل.

في المقابل تسأل مصادر، هل تملك فرنسا أدوات الضغط الفعلية لإحداث تغيير في الداخل اللبناني خارج المظلة الأميركية وخصوصًا في ما يتعلق بملف تسليم السلاح؟ وهل تأتي المظلة الفرنسية كبديل أم مكمل للمبادرات والمساعي الأميركية والخليجية لمساعدة الدولة على استكمال النهوض بمؤسساتها والشروع في مرحلة التعافي؟

رد مخيّب للآمال

في الواقع، تعكس زيارة سلام إلى باريس ومغادرة المبعوث الأميركي توم براك بيروت إلى فرنسا لعقد لقاءات مع مسؤولين فرنسيين يتناول نتائج زيارته إلى لبنان، واقعاً مزدوج المسارات: مسار أميركي ضاغط يربط الدعم بالإجراءات الأمنية والسيادية وتحديد جدول زمني، ومسار فرنسي أكثر مرونة يراهن على استنهاض المؤسسات من دون الدخول في اشتباك مباشر مع «الحزب».

وفي هذا السياق تشير المصادر، إلى أن الرد اللبناني على ورقة براك جاء مخيّبًا للآمال، والسبب مواصلة الدولة سياسة الهروب إلى الأمام وتمييع تحديد جدول زمني لتسليم السلاح غير الشرعي. هذا الملف، سيحضر بقوة على طاولة البحث بين براك والجانب الفرنسي بالإضافة إلى ملف التجديد لقوات «اليونيفيل» العاملة في جنوب لبنان وسط تباين واضح في

سلام عاد من فرنسا: وعود بالدعم من دون اختراق في الملفات الشائكة

أندريه مهاوج - باريس

عاد رئيس الحكومة نواف سلام إلى بيروت في ختام زيارة سريعة إلى باريس من دون أن يعود بقرارات تلبي الحاجات الملحة لمعالجة الأوضاع الاقتصادية والأمنية الراهنة، في انتظار أن «يسرع لبنان الخطوات العملية» للنهوض بالدولة وإعادة سلطتها وهيبتها على كامل الأراضي اللبنانية»، لتكون «المرجعية الوحيدة للقرارات السيادية»، وفقًا لما سمع رئيس الحكومة اللبنانية على مائدة الغداء التي أقامها على شرفه الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون. وتناول البحث خلال هذه الزيارة ملفات حيوية تمثل تحدّيًا للبنان وتعتبر من أولويات الحكومة. وبحسب قصر الإليزيه شدد الجانبان على أهمية التعاون الدولي لدعم لبنان في هذه المرحلة الدقيقة، على أن تقوم الحكومة اللبنانية بإظهار سيطرتها ومدّ سلطتها على كافة قطاعات الشأن العام في البلاد.

الرئيس الفرنسي أراد من هذا اللقاء الاستماع إلى «جردة حساب» لما قامت به الحكومة حتى الآن وإلى الآلية التي تنوي الحكومة اعتمادها للوصول إلى حصرية السلاح الذي وعدت به، إضافة إلى الوضع الأمني في الجنوب والنشاط الذي تقوم به قوات «اليونيفيل». وفي هذا الإطار تناول الحديث بشكل خاص إعادة الإعمار وإنجاز الإصلاحات المالية والاقتصادية والقضائية الضرورية، لإطلاق عجلة مؤسسات الدولة وجلب المستثمرين وتأمين الاستقرار العام، كما قال رئيس الحكومة في لقاء مع الصحافيين في مقر السفارة اللبنانية. وبات واضحًا من العرض الذي قدمه رئيس الحكومة للصحافيين، أن الزيارة لم تنتج أي خطوات عملية تنفيذية على صعيد بدء مسيرة إعمار لبنان، إذ أوضح سلام أنه لم يتم تعيين موعد لانعقاد مؤتمر المانحين الدوليين، الذي وعدت فرنسا بتنظيمه هذه السنة بعد مؤتمر تشرين الأول من العام الماضي. وبحسب المعلومات فإن باريس تتريث في انتظار أن ينجز لبنان سلسلة الإصلاحات التي يتوجب عليه إنجازها، قبل تقديم أي مساعدة وهي إصلاحات تتعلق بكافة قطاعات إعادة بناء مؤسسات الدولة. وقال سلام إنه أطلع الرئيس الفرنسي على ما أنجز منها في كل من القطاع المالي والقطاع الإداري والقطاع القضائي، مشيرًا إلى أن الرئيس ماكرون مهتم جدًّا بإعادة هيكلة المصارف من أجل تأمين الاستثمارات. وأعرب سلام عن أمله في أن يتم إنجاز مشروع قانون بهذا الشأن قريبًا، مشيرًا في هذا السياق إلى بدء العمل على معالجة الفجوة المالية.

ماكرون كما باقي أركان المجتمع الدولي يعتبر أن معالجة ملف السلاح غير الشرعي بالكامل، وإنجاز كامل الإصلاحات، أمران ملحان ولا يحتملان التأجيل. وعلم في هذا الإطار أن الرئيس الفرنسي لم يكن بعيدًا عن أجواء المحادثات التي أجراها الموفد الأميركي توم براك، وأنه كرر المخاوف التي يتقاسمها كل المعنيين بالأوضاع في المنطقة، من أن تأتي الأيام المقبلة بتطورات لا تسير في مصلحة الاستقرار العام في لبنان، وسعي السلطات المحلية لاستعادة سيادتها الكاملة وفرض سلطة القانون. ولذلك كرر ماكرون القول إنه لا يزال مستعدًّا لمساعدة لبنان أمنيًّا والعمل على تجنيبه أي صراعات مسلحة جديدة، ولكن على لبنان ألا يتأخر وألا يتوقف عند الأعذار التي تحول دون أي مظهر مسلح أو أمني، أو ممارسة تنتقص من سلطة الدولة الأمنية والمدنية.

الزيارة لم تنتج أي خطوات عملية تنفيذية على صعيد بدء مسيرة إعمار لبنان

تعديل نص عمل «اليونيفيل»

رئيس الحكومة قال إن موضوع «اليونيفيل» نوقش خلال اللقاء ولم يستبعد عدم سداد الولايات المتحدة حصتها من تمويل هذه القوات، ولكن ذلك لن يؤثر على وجودها في لبنان، لأن فرنسا ودولًا أخرى ستعوض النقص. أضاف سلام أن نص القرار الجديد الذي تعده باريس قد يشهد بعض التعديلات، ولكن طبيعة عمل هذه القوة وتحديد مهامها لن يتغيرا. وأشار في سياق مماثل إلى أن قرار وقف النار في الجنوب واضح ينص على سحب السلاح، بدءًا من جنوب الليطاني ولا يحصره بجنوب الليطاني، مضيفًا أن اتفاق الطائف ينص أيضًا على بسط سلطة الدولة على كامل أراضيها قائلًا إن قرار الحرب أصبح الآن في يد الحكومة .

الجانب الفرنسي أثار أيضًا المضايقات التي يتعرض لها جنود «اليونيفيل» خلال أداء بعض مهماتهم .. محاصرة جغرافيًا ولا يوجد لها منفذ بحري أو حتى تواصل مع المناطق الدرزية داخل إسرائيل، وبالتالي يجهد جنبلاط لصون وقف إطلاق النار ومنع امتداد النار إلى لبنان.

التعاون الأمني وتعزيز المؤسسات

كما تم التطرق إلى دعم المؤسسات الأمنية اللبنانية، خاصة الجيش اللبناني، في ظل الأوضاع الأمنية المتأزمة بالمنطقة. وناقش الجانبان سبل تعزيز التعاون الأمني لمواجهة التحديات المشتركة، مع التأكيد على أهمية دور قوات «اليونيفيل» التابعة للأمم المتحدة في حفظ الاستقرار في الجنوب اللبناني.

الدور الدبلوماسي والسياسي الفرنسي

أكد ماكرون مجددًا التزام فرنسا بالعمل على المستوى الدولي لدعم لبنان، من خلال الضغط على المجتمع الدولي ومساندة لبنان في المحافل الأممية. وتأتي هذه الجهود في سياق متابعة فرنسا الحثيثة منذ انفجار مرفأ بيروت عام 2020، حيث كانت فرنسا من أولى الدول التي بادرت إلى تقديم الدعم والضغط السياسي لتشكيل حكومة إصلاحية.

نظرة إلى الخلف: خمس سنوات من الدعم والتعاون

خلال السنوات الخمس الماضية، تميزت العلاقات الفرنسية اللبنانية بحضور فرنسي قوي في دعم لبنان اقتصادياً وإنسانياً، لا سيما بعد انفجار المرفأ وما تلاه من أزمات سياسية واقتصادية متلاحقة. فرنسا لم تدخر جهداً في رعاية المبادرات الدولية لدعم الاستقرار، بما في ذلك مشاركتها في رئاسة اللجنة المشرفة على وقف إطلاق النار بين «حزب الله» وإسرائيل، وتعزيز الدعم لقوات الجيش اللبناني ولقوات «اليونيفيل».

جنبلاط بعد أحداث السويداء: الأرض لي

ألان سركيس

فرضت أحداث السويداء نفسها كحدث أول في المنطقة واحتلت صدارة الأخبار في لبنان، ولا يقتصر الأمر على وجود صلات قربى بين دروز لبنان ودروز السويداء وبين بعض العشائر اللبنانية والسوريّة، بل إن حصول أي فتنة في سوريا ستمتدّ حكمًا إلى لبنان، وسيتأثر البلد سياسيًا بما قدّ يحصل عند الجار الأقرب.

زرع نظام الأسد طوال السنوات الخمسين الماضية بزور فتنة واقتتال في كل من لبنان وسوريا، وما يحصل اليوم هو نتيجة ذاك الزرع لأن الأسد الابن كان يستمدّ جزءًا من شرعيته من مقولة «حماية الأقليات»، واستعملها إلى أقصى حدود، فاستغلّ الأقليات واستثمر فيها، وعند فراره إلى موسكو، ترك طائفته تواجه القدر السيئ.

أتت أحداث السويداء لتفجّر الخوف الأقلوي، مع أن المعركة ليست بين أقليات وأكثرية، لكن التجاوزات التي حصلت تبرّر الخوف الحاصل في سوريا ولا تبرّر في الوقت نفسه الترتّم على نظام قتل أكثر من مليون سوري وهجّر نحو 6 ملايين سوري في أصقاع العالم.

فيما يسلك اتفاق وقف إطلاق النار في السويداء طريقه نحو التنفيذ، أعادت أحداث السويداء النائب السابق وليد جنبلاط إلى واجهة الأحداث، فالاعتزال الذي أعلن عنه منذ انطلاق الربيع العربي أواخر 2010 ولفح سوريا عام 2011، يبدو في حكم المؤجّل، على الرغم من تسليم مقعده النيابي إلى نجله تيمور ورئاسة الحزب «التقدّمي الإشتراكي» وسقوط نظام الأسد.

منذ فترة طويلة حاول عدد من النافذين الدروز في سوريا ولبنان وحتى إسرائيل الذيذبة على زعامة الجنبلاطية وإيجاد زعامات بديلة برعاية الرئيس الروحي لطائفة الموحدين الدروز في اسرائيل الشيخ موفّق الطريف، وساد التحريض في الولايات المتحدة الأميركية على وليد جنبلاط، وسار الشيخ حكمت الهجري عكس التوجهات الجنبلاطية بعد سقوط نظام الأسد في 8 كانون الأول 2024.

دارت الأحداث دورتها، وحصلت اشتباكات السويداء ولعب التحريض المذهبي لعبته وكادت الفتنة الدرزية - السنية أن تنفجر، لكن هذه الاشتباكات وكل ما رافقها من توتير أعادت تثبيت زعامة جنبلاط وقوته في الشارع وعلى الأرض في جبل لبنان والبقاع.

كان جنبلاط، ومنذ استلام الرئيس أحمد الشرع الحكم، أول من قرأ المتغيرات الدولية وسارع إلى زيارة الشرع لكي لا يواجه البحر السنيّ الذي كان مقموعًا في سوريا ودفع ثمنًا باهظًا لم ينجر جنبلاط وراء رغبات الشارع وطبّق مقولة «القائد هو من يقود شعبه وليس العكس».

بين جنبلاط ودروز لبنان وقسم من دروز سوريا ظهر ارتباط عضوي وثيق، فالشارع يسمع كلام جنبلاط مع أن النوازع كانت ضدّ. رئيس الحزب «الديمقراطي اللبناني» طلال إرسلان بدا بلا تأثير، ولم ينفع كل صراخ رئيس حزب «التوحيد العربي» وثام وهّاب في شدّ الجماهير صوبه رغم محاكاته النوازع وليس العقل ومفاخرته بقوة حذاء رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو.

لم تقتصر خطوات جنبلاط على التصاريح بل تواصل والتقى العشائر والمشايخ السنّة، وتحرّك صوب المناطق التي من الممكن حصول احتكاكات فيها

لم ينجر جنبلاط وراء رغبات الشارع

الشارع يسمع كلام جنبلاط مع أن النوازع كانت ضدّ

محاولًا تطويق كل الارتدادات السلبية.

يعرف جنبلاط أكثر من غيره، أن معالجة الأمور تبدأ بالسياسة وتنتهي في السياسة، ولا بدّ في نهاية المطاف من الاتفاق مع النظام الحاكم في دمشق، فحتى لو استطاع الإسرائيلي ضرب القوات السورية لمرة واحدة أو لمرّات عدّة، فالسويداء لا يزال الدروز يسمعون صوت جنبلاط، ولا يوجد زعامة تنافسه في الوقت الحالي، فاعتزاله يعني ضياع البوصلة الدرزية وتأزيم الوضع أكثر، وبقاؤه في اللعبة ضمانة للدروز.

د.علي خليفة

الراقصة والمغنّي والرؤساء الثلاثة

مع أنّها ترقص وترقص، إلا أن دعوة الراقصة للرقص قد تقابله الراقصة بالصدّ. وكما الراقصة، كذلك المغنّي؛ لا تدّعه لغناء فعوض أن يقوم بذلك، قد يذوي أو يتمنّع. وكما الراقصة والمغنّي، كذلك الرؤساء الثلاثة في لبنان. أخيرًا قالها مبعوث الدبلوماسية الأميركية... دعاهم لتطبيق الدستور وإقامة النظام والتزام مسؤولياتهم... قال: دستوركم لا ينصّ على وجود ميليشيات مسلّحة، ووثيقة الوفاق الوطني في الطائف تنصّ على حصرية السلاح بيد الدولة؛ أفلا تنفّذون دستوركم!

وإذ بالرد اللبناني يأتي متمايلاً، متأرجحًا، موارباً... فرئيس الجمهورية عهد عهده في خطاب القسم فقط ثم انصرف إلى الليالي الاجتماعية والعلاقات العامة. ولمّا حان وقت التنفيذ راح يقترح الحوار في مسائل تتطلّب الحزم والحسم بقوة الشرعية. وانسحب الاهتمام بلبنان تدريجيًّا ليغيب عن مشهد صناعة الأحداث في المنطقة وعن خريطة إعادة الإعمار والاستثمارات.

ورئيس مجلس الوزراء غير متمسّك بصلاحيات مجلس الوزراء كسلطة تنفيذية، فتُطبخ التسويات في مسارات رديفة للمؤسسات الدستورية وأنظمتها وهو يتفرّج بعين الداخلين إلى نادي رؤساء الحكومات لا بالعين الثاقبة لقاضي قضاة لاهاي.

ورئيس مجلس النواب، ينتظر على قارعة باب ما تبقى من «حزب الله» جوابًا على ما تبدّى من الورقة الأميركية... أهذا دور رئيس البرلمان في نظام برلماني ديمقراطي؟ أهذه هي المسؤولية التاريخية المُلقاة على عاتق من يشغل المنصب الرسمي الأعلى للطائفة الشيعية في النظام السياسي اللبناني في أدقّ مرحلة وأصعب ظرف حيث يُساق الشيعة إلى الحرب تلو الحرب، والقتل والتهجير والذلّة، ولم يبقَ من قرى الجنوب الأمامية حجرٌ على حجر؟ ما كلفة قطع الوثاق مع «حزب الله» بقرار مفصليّ يتجاوز حسابات الرئاسة الأبدية للبرلمان، من أجل إعادة معظم الشيعة اللبنانيين إلى مشروع الدولة وتحرُّرهم من التبعية لمشروع «حزب الله» الذي لم يجرّ سوى الويل والنكبات؟

فترة طويلة وخيرات متنوّعة حملتني لأفهم في نهاية المطاف القوة الكامنة في الصيغة اللبنانية. والديمقراطية التوافقية هي أرقى أنواع الديمقراطيات، بالرغم من الطنين المفتعل أو الناجم عن سوء فهم. لنطبّقها كما نظّر لها آرندت ليبهارت في مقارباته لأنظمة التمثيل أو كما كتب عنها أنطوان مسرّة في دراساته المقارنة للأنظمة الدستورية. فعلنا العكس، فأصبحت التشاركية الراقية محاصصة وقحة، وأصبح الرؤساء الثلاثة كالراقصات أو كالمغنّين... تدعوهم ليقوموا بما هم موجودون لفعله، فلا يفعلون... وليتهم يصدّون كالراقصات، أو يتمنّعون كالمغنّين... ليبادروا، ولو بعد تضييع الفرص، للقيام بواجباتهم وإلزامات مسؤولياتهم.

أسعد بشارة

لبنان نحو الأسوأ

تتّجه الأنظار إلى بيروت بقلق متزايد، بعد فشل مهمة الموفد الأميركي توم برّاك، الذي بدت زيارته الأخيرة بمثابة محاولة لإنعاش وساطة متداعية. الولايات المتحدة، التي كانت ترعى الاستقرار الهشّ في لبنان، تستعدّ على ما يبدو لسحب يدها من الملف اللبناني، تاركة لبنان يواجه مصيره في مواجهة مباشرة مع إسرائيل، وجهًا لوجه، من دون مظلة أو وسيط

في المقابل، لا يزال «حزب اللّه» متمسّكًا بسلاحه، رافضًا أيّ نقاش حول أي تسوية جدية. «الحزب»، بعناده، لا يستنزف العهد والحكومة فحسب، بل يستهلك ما تبقّى من الدولة ومؤسّساتها. هو يراهن على الوقت، وكأنّ الوقت حليف دائم له، وكأنّ الشعار الجديد للمرحلة هو: «فالج لا تعالج».

ما بعد فشل مهمات برّاك لا يبشّر بالخير، بل يفتح الباب أمام احتمالين لا ثالث لهما، وكلاهما يحمل في طيّاته المزيد من الانحدار.

الاحتمال الأول: أن يبقى الوضع على ما هو عليه، أي استمرار الاغتيالات والتصفيات والغارات الإسرائيلية على الجنوب والبقاع والضاحية. إسرائيل قد توسّع سيطرتها من النقاط الخمس التي احتلّتها مؤخرًا إلى حزام أمني جديد، يعيد عقارب الساعة إلى ما قبل العام 2000.

الاحتمال الثاني: الانتقال إلى مرحلة تصعيد واسعة، عبر تكثيف الضربات الجوية الإسرائيلية، بحيث تطول معظم المناطق التي تحتوي مواقع وتحصينات ومخازن أسلحة لـ «حزب اللّه». التصعيد سيكون ممنهجًا، وقد يُدخل لبنان في مرحلة تدمير ممنهج لكل ما تبقّى من قدرة على الصمود.

في كلا الاحتمالين، لبنان هو من يدفع الثمن، شعبًا واقتصادًا وبنى تحتية. في كلا الاحتمالين، يبدو أنّ لبنان وُضع في غرفة العناية الفائقة، من دون خطة علاج واضحة، ومن دون جرأة داخلية على اتخاذ قرار إنقاذ حقيقي.

الدولة اللبنانية اليوم تتحمّل مسؤولية كبيرة. فقد انكفأت إلى خانة الانتظار، مكتفية بالمراقبة، ومرتهنة لحسابات إقليمية لم تعد تملك فيها أي موقع تأثير. لم تجرؤ على اتخاذ أي قرار، ولو بالحد الأدنى، لإعلان سيادتها أو تشكيل جبهة داخلية لحماية اللبنانيين. وهنا مكمن الكارثة: أن نكون في قلب الجحيم، ولا نملك حتى قرار الصراخ.

العلاقات اللبنانية الأميركية إلى مزيد من التعقيد

واشنطن تتجه لوضع لبنان على طاولة إعادة تقييم إقليمية تشمل سوريا وإسرائيل

أمل شموني - واشنطن

ألقى الوضع السوري بظلاله على زيارة المبعوث الأميركي توم برّاك الأخيرة إلى لبنان، فقد تناولت تصريحاته الكثير من الترابط العضوي بين دمشق وبيروت. وإذا كانت درة تاج محادثات برّاك الضغط لوضع خطة زمنية واضحة لنزع سلاح «حزب الله»، إلا أن الدبلوماسي الأميركي كان واضحًا بأن لبنان لا يملك كل الأوراق، وأن الديناميات اللبنانية سيحركها المزاجان الإسرائيلي والسوري وبشكل سريع. وتشير المصادر الأميركية بأن واشنطن تستعدّ للتعامل مع ديناميات ما بعد نتائج الزيارة التي عكست بعض التراجع في حماسة إدارة ترامب للبنان من دون أن يعني ذلك أن العنان تُرك لبيروت لتحل مسألة السلاح بتأنٍ. وتضيف هذه المصادر أن الملف اللبناني سيعود إلى طاولة مناقشات إعادة تقييم إقليمية سواء أكان مستعدًا لها أم لا. وتلفت المصادر إلى أن جزءًا كبيرًا من مناقشات برّاك في لبنان سعت بالدرجة الأولى إلى فك أي ارتباط صريح مع الاضطرابات في الجنوب السوري، والذي ينعكس على الوضع في كامل سوريا ويؤثر على الخطوات الآيلة إلى إعادة تظهير سوريا جديدة بعيدة عن نظام الأسد وعن الفصائل المتطرفة.

وفيما جددت إسرائيل دخولها العملاني على الأحداث في سوريا، تعمل واشنطن على إيجاد خطط سريعة للعمل مع دمشق وتل أبيب لاستعادة الأمن في سوريا ما ينعكس إيجابًا على جهود الاستقرار في المنطقة. ولفتت المصادر الأميركية إلى أن التفاهمات الأمنية تتصدر اللقاءات القائمة بين الأميركيين والإسرائيليين والسوريين. وقال المصدر إن واشنطن لن تلزم تل أبيب بوقف الغارات الجوية على سوريا ما لم تصل إلى تفاهم مع الجانب السوري لإيجاد منطقة منزوعة السلاح على الحدود الجنوبية تكون بمثابة «Buffer Zone».

وفيما تتصاعد الأصوات في واشنطن لحث إدارة الرئيس ترامب على الحذر وعدم الاندفاع السريع خصوصًا وأن إدارة الرئيس السوري أحمد الشرع مُعرّضة بشكل متزايد لخطر فقدان الزخم

برّاك كان واضحًا بربط أي مساعدات للبنان بنزع السلاح والإصلاحات

إدارة ترامب تتوقع من لبنان نزع سلاح «الحزب»

الذي دفعه إلى السلطة، تطالب هذه الأصوات الشرع بحكم يدمج كامل المكونات السورية في هيكل الدولة. وكانت مصادر قريبة من الخارجية الأميركية قد أشارت إلى أن واشنطن نصحت الشرع بالمضي قدمًا في تأسيس هيكلية عسكرية ذات انتماء وطني وليس ديني، مشيرة إلى دور المملكة العربية السعودية وتركيا في المساعدة على إتمام ذلك. وتشهد واشنطن العديد من التباينات في مواقف الأميركيين من أصل سوري. فالأقليات يدفعون في الكونغرس لأزماته الداخلية وتداخلاتها الإقليمية.

المدنيين في سوريا، ويطالبون بوضع شروط تدفع للقيام «بمبادرات تحفظ البلد وتعيد الأمل لمساره المطلوب، أبرزها حماية حقوق الأقليات»، فيما يسعى من هم يدعمون النظام إلى أن العقوبات المفروضة تعرقل انطلاقة سوريا.

وفيما تعقّد برّاك التأكيد بأن الولايات المتحدة يمكن أن تلعب دور «وسيط نزيه» للمساعدة في حل أي مخاوف في سوريا وإسرائيل ولبنان متعلقة بنوايا الإدارة السورية الجديدة، لفتت مصادر أميركية إلى أن تداعيات زيارة برّاك إلى لبنان ستترجم على شكل ضغوط تصاعدية لإعادة الزخم لما وصفوه بـ «الاصطفاف الإقليمي» بين لبنان وسوريا وإسرائيل. فقد لفت مصدر قريب من البيت الأبيض إلى أن زيارة برّاك تُسلّط الضوء على الضغوط الأميركية المكثفة على لبنان للتحيك سريعًا مع الديناميات المتغيرة المحيطة بكل من سوريا وإسرائيل، مؤكدة بأن السيادة اللبنانية مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بكيفية استجابة لبنان

وكرر المصدر أن برّاك كان واضحًا بربط أي مساعدات للبنان بنزع السلاح غير الشرعي والإصلاحات الداخلية. وقال المصدر إن إدارة الرئيس ترامب تتوقع من لبنان نزع سلاح «حزب الله» واستعادة احتكار الدولة للأمن. وهي في المقابل ستساعد لبنان على تذليل العقد لجهة معالجة قضايا الحدود مع كل من سوريا وإسرائيل. وتُعطي واشنطن الأولوية لقضايا مثل معالجة المخاوف الأمنية على الحدود السورية اللبنانية، ومكافحة التهريب. وفيما أقرّ برّاك بأن الولايات المتحدة «لا تستطيع إجبار إسرائيل»، ما يعني أن على لبنان إعادة حساباته في ظل غياب الضمانات الأمنية المباشرة للبنان في ما يتعلق بأي عمل إسرائيلي مستقبلي. وخلص المصدر إلى القول بأن العلاقات اللبنانية الأميركية هي في طريقها إلى مزيد من التعقيد مع تزايد تعقيدات المنطقة وتراجع الفرص أمام الحكومة اللبنانية.

وتبرز المخاطر أمام لبنان من خلال الدعم الأميركي غير المشروط لتل أبيب مقابل الدعم الأميركي المشروط لبيروت. وتلفت المصادر الأميركية إلى أن الأحداث السورية قد تسرّع من وتيرة الضغط على لبنان لنزع السلاح غير الشرعي بشكل كامل، لما له من تأثير محتمل على زعزعة الاستقرار السوري. وقالت المصادر الأميركية إن سوريا تعتبر نزع السلاح ضروريًا لها، وهي تُطالب كلًّا من إسرائيل والولايات المتحدة بالمساعدة في تحقيق ذلك.

في الخلاصة، تضع زيارة برّاك لبنان على منعطف محوري. فعلاقات بيروت مع كل من الملفّين السوري والإسرائيلي تخضع الآن لعوامل خارجية متزايدة وضغوط على الداخل اللبناني. وبينما تُقدم الولايات المتحدة الدعم المشروط، إلا أن الضمانات الملموسة - لا سيما في ما يتعلق بالسياسات الإسرائيلية - غائبة، ما يُجبر لبنان على الاعتماد على قدراته كدولة في ظل بيئة إقليمية سريعة التطور.

الصيف الساخن لم يبدأ بعد والممانعة تراهن على تداعيات السويداء

أنطوان مراد

تلتقي معطيات دبلوماسية غربية على توقع عودة التصعيد الإسرائيلي تدريجًا وصولًا إلى تنفيذ عمليات موضعية تتخطى الإطار التقليدي للغارات والقصف المدفعي والصاروخي، وذلك على خلفية ما يشبه الإعلان الأميركي عن ترك لبنان مفتوحًا أمام أرجحية تعرضه لاعتداءات إسرائيلية جديدة أشد كثافة وقوة، انطلاقًا من أن السلطة اللبنانية لم تقدم أي التزامات عملية ومقل زمنية لجمع السلاح الثقيل من «حزب الله» ولمنع الوجود العسكري غير الشرعي في مختلف المناطق وليس جنوب الليطاني حصرًا.

جماعة الممانعة وحجة أحداث السويداء

وإذ تشير المعطيات ذاتها إلى مناطق بعيدة من الجنوب ستكون مستهدفة، وقد تترافق مع رسائل مدانية معينة للسلطة اللبنانية، لا تستبعد مصادر تلك المعطيات، أن يعود الحراك الأميركي بوتيرة مقهمة بعد انتهاء فصل التصعيد، علمًا أن «حزب الله» كما يبدو «يلعبها صولد» مدركًا أنه أمام مفصل مصيري بالنسبة لسلاحه وبالتالي لنفوذه، لكنه في نهاية المطاف لا يمكنه أن يخرج من تحت العباءة الإيرانية.

والخشية أن يصبح «حزب الله» نوعًا من «حماس» ثانية، على أساس أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية تتعاطى مع أذرعها الإقليمية كمتاريس أمامية ولا بأس من استنفادها، لا سيما وأن القادة الإيرانيين لا يرغبون بأي شكل من الأشكال أن تعاود الضربات الجوية والصاروخية على بناها العسكرية التحتية من نووية وصاروخية. وهذا الواقع بدأ يخلق تمايزًا بين قادة «الحزب» لجهة كيفية التعاطي مع التوجيهات الإيرانية، حيث لم تعد هناك مسافة ملحوظة بين القيادة السياسية والقيادة العسكرية لـ «الحزب» من جهة، انطلاقًا من التماهي الكلي للأمين العام الشيخ نعيم قاسم مع الجمهورية الإسلامية، بينما التباعد يبرز بين القادة العسكريين البارزين أنفسهم وبين القادة السياسيين أنفسهم، وكأن هناك جناحيّن يضم كل منهما عسكريين وسياسيين على السواء ويتجاذبان أطراف الجدال، الأول، يتمسك بالتزام الأوامر الإيرانية. والثاني، يدعو إلى حد أدنى من الاستقلالية، لكن الغلبة ما زالت تميل بقوة لمصلحة الخيار الإيراني.

على أن جماعة الممانعة وجدوا حاليًا في أحداث السويداء في سوريا حجة إضافية يعتبرونها مهمة جدًا لتبرير الاحتفاظ بالسلاح، على أساس أنه ليس لمواجهة العدو الإسرائيلي فحسب، بل لمواجهة التكفيريين والمتطرفين السنة الذين ارتكبوا فظاعات بحق الدروز، ولو أن ثمة من يقول في المقابل إن الدروز ذهبوا بعيدًا في التماهي مع إسرائيل وارتكبوا بدورهم تصفيات بحق أبناء العشائر.

وهذه الحجة تفتقد في أي حال إلى الصدقية، باعتبار أنه ثبت بالوجه المنطقي أن سلاح «حزب الله» لم يحمِ لبنان ولم يساند غزة، كما أنه فشل في حماية النظام السوري وفي ادعاء حماية المسيحيين. وهذا يعني أنه لم يعد من سبب مشروع للاحتفاظ بالسلاح إلا للرغبة في مواصلة الاستقواء به على الدولة اللبنانية وسائر اللبنانيين.

على أن تركيز أهل الممانعة على عداوتهم للتكفيريين من داعش وأخواتها دونه وقائع وأدلة مناقضة كليًا لهذا الطرح. فالنظام السوري، وبالتعاون مع النظام الإيراني، هو الذي استولد تنظيم «القاعدة» وأشرفا معًا على تدريب عناصره وتمويله وتسهيل حركيته انطلاقًا بشكل خاص من الأراضي السورية عند الحدود الشرقية في اتجاه العراق، ما سمح لـ «القاعدة» بشن عمليات نوعية وتفجيرات انتحارية في العراق استهدفت السلطة العراقية والقوات الأميركية على السواء. وقد طالبت الولايات المتحدة مرارًا وعبثًا النظام السوري في حينه بضبط الحدود والكف عن تسهيل انتقال عناصر «القاعدة» عبر الحدود إلى العراق. أما الملفت فكان أن الزعيم التاريخي لـ «القاعدة» أسامة بن لادن أقام فترات طويلة في إيران ومنها أدار عمليات التنظيم في المنطقة.

ذات يوم في عز معادلة السين السين بين المملكة العربية السعودية وسوريا في نهايات العقد الأول من القرن الحالي، اتصل العاهل السعودي عبدالله بن عبد العزيز بالرئيس السوري بشار الأسد، وطلب منه، بناء على معلومات توافرت لدى المملكة، تسليمه قائدًا سعوديًا بارزًا من قادة تنظيم «القاعدة» أكدت المعلومات وجوده في سوريا. فوجئ بشار بالطلب واستمهل الملك أن يسأل ويتقصى عنه، وبعد ثمانٍ وأربعين ساعة اتصل الرئيس السوري بالملك عبدالله ليبلغه أن المطلوب السعودي قُتل. والواقع أنه تمت تصفيته لأن لديه معطيات خطيرة ليس من مصلحة النظام السوري أن تصبح لدى المملكة، لأنها تدين عمليًا الدور السوري آنذاك في دعم تنظيم «القاعدة» بحجة مقاومة الاحتلال الأميركي للعراق.

فهل من داعٍ لاستغراب انتقال شاكر العبسي من السجن في إيران عبر سوريا إلى مخيم البارد وتحوُّل «فتح الانتفاضة» المرتبطة عضويًا بسوريا إلى «فتح الإسلام» بين ليلة وضحاها، علمًا أن السيد حسن نصرالله اعتبر في حينه أن مخيم البارد خط أحمر؟ وهل من داعٍ للتذكير بحرمان الجيش اللبناني من الاحتفال بالانتصار في معركة فجر الجرود وترحيل الدواعش برعاية مشتركة من «الحزب» والنظام السوري بالباصات المكيفة إلى بادية الشام؟!

الخشية أن يصبح «حزب الله» نوعًا من «حماس» ثانية

السعودية تداوي الفراغ السني - الحريري بالتوازنات وتنويع الشراكات

سامر زريق

برز الفراغ الاستراتيجي والزعاماتي السني في الأيام القليلة الماضية مع ارتفاع حدة خطاب الشحن المذهبي، على وقع تأثير أحداث السويداء الأليمة، ولا سيما في الجغرافيا المتداخلة. بيد أن السعودية سرعان ما نجحت في احتواء الموقف عبر تريث تعتمده لمداواة العاطفة السنية وتجسير الفجوة التي أوجدها اعتزال سعد الحريري، يرتكز على سياسة براغماتية تمزج فيها بين تفعيل التوازنات وتنويع الشراكات، وتشجيع الديناميات على التفاعل من خلال مواصلة عملية الانفتاح على النخب والقوى والشخصيات.

توازن السعودية بين دور دار الفتوى كمظلة جامعة تتولى رعاية الوضع السني بغياب الزعامة، وتتدخل في اللحظات الحساسة لاستيعاب غضب الشارع وتفكيكه، مثلما حصل إبان تصاعد حدة الاستقطاب نتيجة انغماس «الجماعة الإسلامية» في النشاط العسكري إلى جانب «حماس» و«حزب الله»، وكذلك في الأزمة الراهنة من خلال سلسلة لقاءات روحية وسياسية مشتركة في عدة مناطق، وبين دور رئاسة الحكومة السياسي كركن أساسي في معادلة الحكم بعيدًا من أوهام الزعامة.

في موازاة توظيف الأدوات الناعمة بمهارة وفعالية عبر سفيرها في لبنان وليد البخاري، المتعمّق في بنية التوازنات اللبنانية الحساسة وشيفراتها، والذي أجرى زيارة مطولة إلى طرابلس يوم الأربعاء حملت الكثير من الرسائل والإشارات، بدءًا من توقيتها المرتبط بتطورات الحدث السوري، وتزامنها مع زيارة وزير الاستثمار السعودي إلى دمشق على رأس وفد كبير من رجال الأعمال لتوقيع اتفاقيات وشراكات استراتيجية. مرورًا بالقمة الروحية الجامعة في دار الفتوى في رسالة تطمين وتسكين للمخاوف.

انتهاء بتخصيص زيارتين منفصلتين تتجاوزان السياق البروتوكولي التقليدي، الأولى إلى منزل السياسي خلدون الشريف، والتي كانت علامة فارقة في الشكل والمضمون، من ناحية المساحة الزمنية التي كانت الأطول في اليوم الطرابلسي، ونوعية النقاشات، كما من ناحية ما يجسده الحاضرون من تنوع فكري وديني يعبر عن قيم الشراكة الجدية المتجذرة في النسيج الاجتماعي المديني بعيداً من منطق الأقليات والأكثريات.

المملكة معنيّة بأمن واستقرار لبنان ضمن مخرجات «رؤية 2030»

فيما الثانية كانت إلى سامر كبارة، صهر الرئيس بري، وتعبر عن رسالة احتضان سعودي للأخير.

بالإضافة إلى الإشادة بحكومة الرئيس نواف سلام والخطوات الإصلاحية التي أنجزتها خلال وقت قصير، تبيّن المصادر أن البخاري كان حريصًا على نثر الإيجابيات وتبديد مناخات التوتر والاحتقان التي تفاعلت في الآونة الأخيرة، من خلال تركيز رسائله الدبلوماسية على عنوانين اثنين:

الأول، أن طرابلس ستكون بوابة ازدهار سوريا، حيث ستكون في طليعة المستفيدين من الانفتاح الاستثماري السعودي والخليجي على دمشق، في رد على تساؤلات محملة بهواجس وتقاليد إضاعة الفرص الاستثمارية الواعدة. ناهيكم عما تكشف عنه المصادر من حزمة مشاريع استثمارية وتنموية واعدة خصصتها المملكة للفيحاء والشمال.

الثاني، أن المملكة معنية بشكل مباشر بأمن واستقرار طرابلس ولبنان ضمن مخرجات «رؤية 2030»، ودلالة التزاوج في الحرص على الاستقرار بين الجزء والكل تشكل رسالة نافية لكل الأقاويل والحملات المضللة حول صراعات الخرائط الراهنة وإمكانية ضم عاصمة الشمال إلى سوريا، بالتوازي مع الموقف السعودي الراسخ في دعم وحدة التراب السوري.

حسب المصادر، فإن تحقيق هذين الهدفين يستلزم مواكبة التحولات وقراءة المشهدية الكاملة، لا الاكتفاء بجزئيات منها، من أجل تزخيم روح المبادرة على المستوى الجماعي، والتخفّف من مشاعر المظلومية وتأثيرها السلبي على العقل الجمعي. وبالتالي، فإن واحدة من مخرجات لقاءات السفير البخاري الطرابلسية، هي نقل الكرة إلى ملعب الحاضنة الأصلية للخروج من إسار الحقب الماضية، وتحفيز النخب على تحديث منهجية التفكير وآلياته لإنتاج ديناميات جديدة ومنوعة تتسم ببراغماتية تتيح التكيف مع المتغيرات واستثمار ما تحمله من فرص استراتيجية.

وفي هذا الصدد، تشير المصادر إلى أن «رؤية 2030» هي استراتيجية سعودية طويلة الأمد تتمأسس حول العمق العربي والإسلامي، وترتكز على إرساء السلام والاستقرار، وتفعيل برامج التنمية وقيم الحداثة، وتوظيف عناصر النفوذ والتأثير من أجل إدارة الصراعات مع الفاعلين على طاولة السياسة لإنضاج حلول براغماتية، مع الحرص على تنويع الشراكات الجدية ضمن مختلف المسارات الجيوسياسية والاقتصادية والأمنية والتجارية والفكرية. وفي القلب من هذه الشراكات تبرز الأقليات الدينية والعرقية لكونها تشكل جزءاً أصيلاً من النسيج الوطني والاجتماعي

تنطلق هذه الاستراتيجية من أن الصراعات في المنطقة لها جذور تاريخية، وبالتالي فإن الأجدى إدارتها عبر سياسة تشاركية مرنة وفق معادلة «رابح - رابح» تنعكس إيجاباً على الجميع، لا دعم فئة على حساب أخرى ضمن مشاريع مقوضة للسيادة الوطنية تسهم في ترسيخ خطاب الكراهية ومشاعر المظلومية.

من مخرجات لقاءات البخاري تحفيز النخب على إنتاج ديناميات براغماتية للتكيف مع المتغيرات

الدواء في لبنان: نقص مستمرّ ومخاوف من إدخال أدوية مزوّرة ومهرّبة

غاييل بطيش

يعود ملف الدواء في لبنان إلى الواجهة مجدّدًا، ولكن هذه المرّة وسط تساؤلات جدّية حول خلفيات إثارة الأزمة وتوقيتها.

فبين نقص فعليّ في بعض الأصناف، ومحاولات لاستغلال الوضع لتمرير أدوية غير مطابقة، يدقّ المعنيّون ناقوس الخطر، مشيرين إلى خطورة المساس بمعايير الجودة تحت ذرائع مثل «الاستيراد الطارئ» أو «الحاجة الملحّة».

صحّة اللبنانيين فوق كلّ اعتبار

وفي هذا السياق، يطرح النقاش حول مستقبل السياسة الدوائية في البلاد، وحول من يسعى لحل الأزمة ومن يحاول استثمارها.

وفي حديث لصحيفة «نداء الوطن»، أشار نقيب الصيادلة جو سلوم، إلى أنّ الضجة المثارة حاليًا حول أزمة الدواء مبالغ فيها، مشدّدًا على أنّ أزمة القطاع ليست جديدة، بل مستمرّة منذ سنوات، ولم يطرأ أي تغيير جذريّ على الوضع القائم.

وأضاف سلوم: «أخشى أن يكون إحياء هذا الملفّ اليوم هدفه التمهيد لتبرير استخدام الأدوية المهرّبة والمزوّرة، أو تسجيل أدوية ذات نوعية رديئة بحجة انقطاع الدواء».

وأشار إلى أن «القطاع سبق وسجّل أدوية في فترات سابقة بذريعة «عدم توفّر الدواء» وتحت بند «الاستيراد الطارئ»، وبموافقة وزير، ولكن لا يجوز أن نعود الآن إلى النهج نفسه، لأن في ذلك خطرًا كبيرًا».

وتابع سلوم: «لا نريد أن نفتح الباب مجدّدًا أمام إدخال الأدوية المهرّبة والمزوّرة إلى لبنان.

نعم، هناك انقطاع محدود في بعض أنواع الأدوية، وهو أمر مستمرّ منذ سنوات، ولكنه لا يستدعي هذا التهويل».

وأكد أن نقابة الصيادلة، بالتعاون مع نقابة مستوردي الأدوية، تعمل حاليًا على إعداد لائحة لتقديمها إلى وزارة الصحة بهدف إيجاد حلول عملية. ولكنه شدّد على أن هذا النقص لا يجب أن يُستخدم كذريعة لإدخال أدوية دون معايير أو شهادات عالمية.

ولفت إلى أن «إثارة هذه القضية في هذا التوقيت ليست بريئة»، متسائلًا: «هل الهدف منها هو شرعنة إدخال الأدوية المزوّرة والمهرّبة؟ أم تسجيل أدوية لا تتمتع بأيّ مواصفات أو شهادات معترف بها عالميًا؟».

وعن الأدوية المقطوعة، أوضح سلوم أنّ الانقطاع يشمل أدوية مزمنة وأدوية للسرطان، ولكنه أقل ممّا كان عليه في السابق.

وفي ما يخص كيفية تمييز المواطن بين الدواء الأصلي والمزوّر، نصح سلوم باللجوء إلى الصيدلي، مؤكّدًا أن «رغم بعض المخالفات، تبقى الصيدلية المكان الأكثر أمانًا، والصيدلي هو المرجع الأساسي للمريض».

أما عن الآليات المقترحة لضمان توفر الأدوية بشكل آمن، فدعا سلوم إلى «إقرار سياسة دوائية مستدامة، وإنشاء وكالة وطنية مستقلة لتسجيل ومراقبة الأدوية والمتمّمات الغذائية، مع التأكيد على ضرورة الإفراج عن المراسيم التطبيقية، وتشكيل الوكالة وفقًا لمعايير الكفاءة».

هناك انقطاع محدود في بعض أنواع الأدوية

وختم سلوم قائلًا: «عمليات تهريب الدواء تراجعت بشكل كبير، خصوصًا بعد تشديد ضبط الحدود البرية، وتحسّن الأمن في المطار والمرفأ. ولكننا لا نريد أن نعود إلى الممارسات السابقة بحجّة النقص في الأدوية».

وفي النهاية، لا يمكن لأي أزمة أو مبرر أن يبرّر تراجع جودة الدواء أو السماح بدخول أدوية غير مطابقة. إن صحّة اللبنانيين فوق كل اعتبار، وحمايتها مسؤولية لا تحتمل التأجيل أو التجاوز.

جيل الألفية بين الحلم والهاوية: ضياعٌ بعد الجامعة

جوانا صابر

ما بين الكتب والدفاتر، وما بين بوستات التحفيز على «إنستغرام»، يقف جيل كامل على مفترق طرق اسمه: «ما بعد الجامعة». هو الجيل الذي وُلد على هامش الحروب الصغيرة، وكبر وسط شاشات مضيئة، يُطالَب بأن يحلم، وأن ينجح، وأن يصنع مستقبله، فيما الأرض من تحته رخوة، والمستقبل ضبابي.

في ركن هادئ من إحدى مدارس بيروت الرسمية، جلست إلى ثلاثة طلاب في سنتهم الدراسية الأخيرة. لا تُشبه أحلامهم تلك التي كنّا نسمعها من أجيالٍ سبقتهم، لا لأنهم لا يريدون، بل لأنهم لا يعرفون كيف.

تبرق عينا رنا، حين تتحدث عن حبّها للفن والرسم، لكنّ صوتها يخفت فجأة حين تقول: «بفكّر أدرس تصميم غرافيكي... بس مين بدّو يوظّف؟ بلبنان بدي شي يطعمني خبز، مش بس يخلّيني عبّر».

تعرف رنا تمامًا أنّ الموهبة وحدها لا تكفي. بات عليها أن تختار بين شغف قد لا يطعمها، واختصاصٍ جامد، يخنقها لكنها تضمن به فتات الأمان

أما سليم، فكان أكثر حذرًا، حين قال: «أنا كنت مفكّر أعمل هندسة، بس فتّشت عالوظايف... ما في. رحت عالمستشفى شفت إبن خالتي الممرض، تعذّب كتير ليلاقي شغل، بس بالنهاية لاقى، بيلبد برا».

لا يُخفي سليم أنّه يرى مستقبله خارج الحدود، ليس لأنّه لا يحبّ بلده، بل لأنّ البلد، كما يقول، «ما عاد يحبّ شبابه».

وحدها نور، بدت كأنّها تمشي على حبل مشدود بين المثالية والقلق، وقالت: «أنا بحبّ التعليم، بحبّ إشرح، بحبّ الأطفال... بس بخاف صير أستاذة وبالآخر ما يكفيني معاشي لأعيل نفسي. ما بدي عيش عيشة أهلي».

تتحدّث نور عن مهنة التعليم كأنها قدس أقداس، لكنها تعرف أيضًا أنّ القداسة وحدها لا تدفع الإيجار.

ثلاثة وجوه، ثلاثة توجّهات، ثلاثُ رواياتٍ تختصر وجع جيل. ليس عاطلًا عن الطموح، بل هو عاجز عن تصريفه. ليس ضائعًا لأنه ضلّ الطريق، بل لأن الطريق غير موجود.

جيل الألفية لا يريد المستحيل، هو فقط يريد أن يطمئن إلى أنّ سنوات الجامعة لن تكون مجرّد استراحةٍ قبل السقوط. يريد أن يشعر بأنّه يُعدّ لشيء، لا لخيبة. لكن كيف يصنع الحلم في زمنٍ يعلّب الإنسان مثل منتجٍ في سوقٍ بلا مشترين؟

قد لا نملك اليوم الأجوبة، لكنّ هذه الأسئلة كفيلة بأن تُربك كل نظامٍ تربوي، وكل حكومة، وكل من يطلب من شباب خائف أن يُحقّق ذاته. وكيف له أن يحقّقها إن لم يعد يعرفها أصلًا؟

لبنان يغرق في النفايات... وروائح الإهمال والمافيات تنبعث

نوال برّو

تُعدّ أزمة النفايات في لبنان من أكثر المشاكل تعقيدًا وتشابكًا، فقد فشلت الحكومات المتعاقبة في إيجاد حلول جذريّة لها. وصحيح أن مشهد القمامة المتناثرة على الطرقات أصبح جزءًا يوميًا من حياة المواطنين، إلّا أنه لم ولن يصبح مشهدًا عاديًا أو مقبولًا بالنسبة لهم.

وتتجاوز أزمة النفايات مجرّد كونها مشهدًا بصريًا مزعجًا، فالأرقام تكشف عن حجم الكارثة. وبحسب مؤشر Pollution Index الصادر عن Numbeo، احتلّ لبنان، في العام 2025، المرتبة الثالثة عالميًا والأولى عربيًا في قائمة الدول الأكثر تلوّثًا، بمعدل صادم بلغ 100/89.6. وجاءت بيروت في المرتبة السادسة عالميًا من حيث مؤشّر التلوّث، مسجلة 94.1.

وبالغوص في صلب المشكلة، ينتج لبنان سنويًا نحو 2.65 مليون طن من النفايات البلدية، أي بمعدل 1.05 كلغ للفرد يوميًا. ورغم هذا الكمّ، لا يُعالج سوى 23 % فقط من النفايات (8 % تدوير، 15 % تحويل عضوي)، بينما يُرمى 77 % منها في مطامر ومكبّات عشوائية.

ومع أن المعالجة المعتمدة تزيد الطين بلّة، تُقدّر كلفة إدارة كل طن بـ154.5 دولارًا، ما يرفع الإنفاق السنوي إلى أكثر من 420 مليون دولار.

وفي موازاة ذلك، تعاني شركات نقل النفايات من تأخير في دفع مستحقاتها، ما دفعها إلى خفض نشاطها إلى نحو 70 %، لتأمين أجور النقل والعمال.

رئيس جمعية الأرض – لبنان بول أبي راشد لا يرى جديدًا في هذا الملف، حيث يوضح أن «النفايات موجودة بكل المناطق، وإذا بائت المشكلة اليوم في منطقة دون أخرى، فهذا فقط لأن الانفجار متأخّر قليلًا».

صحيح أن هذا الملفّ يجب أن يوضع على سلّم أولويات الحكومة، إلّا أنه جرى حذف بند معالجة النفايات من البيان الوزاري، ما يستوجب المساءلة، وفق أبي راشد.

وفي وقتٍ تتقاذف فيه الجهات الرسمية المسؤوليات، يؤكد أبي راشد أنّ التقصير موزّع على جميع الأطراف:

«فالحكومات المتعاقبة سلّمت ملف النفايات إلى مجلس الإنماء والإعمار، وهذا المجلس بدوره يُموّل شركات خاصة تحتكر القطاع، وذلك من أموال الصندوق البلدي المستقل».

المشكلة ليست بغياب الحلول، حيث يوضح أبي راشد أنه ومنذ العام 2015 وملف النفايات يراوح مكانه والأسباب تتضمّن الاحتكار وسوء المعالجة. ويذكّر أن «الحلول موجودة، لكنها لا تخدم مصالح مافيا النفايات، التي تحقق أرباحًا طائلة من الإدارة السيئة».

ويحذّر أبي راشد من خطر داهم قد يضعنا في وضع أسوأ، شارحاً أنّ «هناك مافيا جديدة تنتظر دورها، وهي مافيا المحارق، والتي تستعدّ لنقلنا من أزمة الطمر العشوائي إلى كارثة الحرق».

الحلول إذًا تحتاج إلى إرادة سياسية وخطوات جريئة، وأبرز ما يجب القيام به، وفقًا لأبي راشد:

1. إصدار قرار يُلزم جميع البلديات بتطبيق مرسوم الفرز من المصدر رقم 5605، وإنشاء مراكز استلام مخصّصة للنفايات المفروزة.

2. منع تصدير المواد القابلة لإعادة التدوير، والعمل على تسهيل إنشاء وتشغيل مصانع التدوير ومصانع إنتاج الوقود البديل.

3. تسهيل إنشاء مراكز لتسبيخ النفايات العضوية، إلى جانب مطامر صحية مدروسة تُخصّص للمرفوضات، توزّع بشكل عادل على مختلف الأقضية.

الجدير بالذكر هو أن بعض البلديات خاضت تجربة الفرز بشجاعة ونجحت، ونذكر منها بكفيا، شكا، بيت مري، عين دارة، وتنورين. في المقابل، ما زالت الغالبية متردّدة، وتحتاج إلى دفع فعلي من الجهات المعنية، بحسب أبي راشد.

إن أزمة النفايات لم تعد تحتمل التأجيل أو التسويف، فالبيئة وصحّة الناس في خطر، والحل يبدأ بقرار سياسي جريء يضع المصلحة العامة فوق أي اعتبار.

أزمات متتالية ... مستحقّات متأخرة وتسعيرة تخطّاها الزمن

مستشفيات لبنان تستغيث فمن يسمعها؟

زيزي إسطفان

«يموتون على أبواب المستشفيات» عبارة تحوّلت في السنوات الأخيرة إلى كليشه إعلامية، تتردّد على ألسن الناس وفي العناوين وكأنها حقيقة واقعة من دون التحقّق من صحّتها، عبارة تنعكس سلبا على المستشفيات والقطاع الصحي والمرضى. تعميم، وإن انطلق من واقع مؤلم، يتناسى الجهود الجبّارة التي تبذلها الطواقم الطبّية، والتحدّيات الكبرى التي تواجهها المستشفيات للبقاء صامدة وسط بحر من الأزمات، ويكرّس فقدان الثقة بين المواطن والمؤسسات الصحية. اليوم المستشفيات تطلق صرخة استغاثة فهل من مستجيب؟

المستشفيات تئنّ وترزح تحت أعباء ثقيلة والقطاع الصحي بأطبّائه وممرّضيه يعاني. أزمات مع الجهات الضامنة الرسمية والخاصة وأزمات في الموارد والرواتب وأسعار المعدّات والأدوية وأزمات في تأمين الطاقة. وما هذا سوى غيض من فيض ما تواجهه المستشفيات من تحدّيات رغم مظاهر خارجيّة قد تكون خادعة في كثير من الأحيان.

بين المستشفيات وشركات التأمين علاقة ملتبسة

مستشفى بخعازي وبشخص مديرته العامة السيدة ريما بخعازي عازار، رفع الصوت ودعا إلى مؤتمر صمّ نقيب أصحاب المستشفيات الخاصة د. بيار يارد ونقيب الأطباء د. الياس شلالا ونقيبة الممرضين والممرّضات د. عبير علامة للإضاءة على كلّ تحدّيات المستشفيات في لبنان.

السيدة بخعازي أطلقت صرخة موجّهة إلى الدولة للالتفات إلى القطاع الاستشفائي الذي إن أقفل مستشفى فيه يعني انكفاء 400 موظف إلى بيوتهم، دون أن يفتح مستشفى بديل. لقد آن الأوان لتسليط الضوء على قطاع يعاني من أزمات كبرى متلاحقة منذ ست سنوات، من الانهيار الاقتصادي الذي أفقد الليرة اللبنانية قيمتها، إلى جائحة كورونا فكارثة انفجار مرفأ بيروت التي مزّقت قلب العاصمة، وصولًا إلى انفجارات البايجرز التي أسقطت آلاف الجرحى وصولًا إلى الحرب الأخيرة التي زادت الجراح نزفًا، بالإضافة إلى خسارة السياحة الاستشفائية بسبب الحروب وسوء الأوضاع الأمنية. كلّ ذلك، ولم يلتفت أحد جديًّا إلى القطاع. فمستشفيات بيروت التي عالجت آلاف الجرحى إثر انفجار المرفأ وأصابتها أضرار مدمّرة، لم يسألها أحد كيف رمّمت نفسها، ومن ساعدها ماديًّا، أو وقف إلى جانبها، ومن عوّض عليها لتطبيبها مئات الجرحى دون شروط؟

أسئلة ربّما فات الأوان لطرحها، لكن لا بدّ اليوم من مطالبات تمهّد الطريق للمستقبل، وتبدأ كما تقول السيدة بخعازي عازار بمطالبة الحكومة بفرض رقابة على شركات التأمين وعلى طريقة دفعها مستحقاتها للمستشفيات التي يفترض أن تنالها في غضون 90 يومًا. لكن، قد تمرّ سنة قبل أن تستوفي حقّها. فهل يمكن لبوالص التأمين أن تتضخّم وترتفع إلى حدود 60 % (وتنتقل وفق بعض الأرقام من 98 إلى 112 مليون دولار) فيما أسعار المستشفيات لا تزال ضمن حدود 60 % ممّا كانت عليه في العام 2016؟ لا بدّ أن تضع الحكومة خطة واضحة لدعم المستشفيات تبدأ بدعم المحروقات والمازوت ورسوم اشتراكات ساعات الكهرباء، وإزالة الرسوم الجمركية عن المعدّات الطبية التي تستوردها المستشفيات، وهي معدّات مرتفعة الثمن إنما ضرورية لمواكبة التطوّر التكنولوجيّ في العالم. بدون دعم من الحكومة أو من القروض المدعومة الطويلة الأمد، لا يمكن لمستشفيات لبنان أن تواكب التطوّر وتستمرّ في لعب دورها كمستشفى الشرق الأوسط. في حين أنّ المواطنين العرب كما اللبنانيين المغتربين، لا يزالون يحبّون المجيء إلى لبنان للحصول على أفضل طبابة واستشفاء.

رغم كلّ ما يعانيه القطاع الصحي من مشاكل، يتّفق الجميع على كون لبنان يتمتّع بنظام طبي مرن وعملي يتيح لأي مريض التواصل مع الطبيب بسرعة وفاعلية في أي وقت. كما يتيح له الحصول على مواعيد لإجراء الفحوصات والصور الطبية والحصول على نتائجها بسرعة قصوى، وهذا الأمر الذي لا تعرفه أي بلد أخرى حيث يتطلب انتظار موعد مع الطبيب أسابيع وأشهرًا أحيانا.

وأخيرًا، تسأل السيدة عازار :أين الرقابة على العيادات الخاصة التي تحوّلت إلى شبه مستشفيات، وعلى المختبرات وغيرها؟ هل وحدها المستشفيات يجب أن تخضع للرقابة، فيما تغيب هذه الأخيرة عن صروح طبية أخرى؟ ألا يجب تنظيم فوضى القطاع الصحي في لبنان للحفاظ على مستواه وتأمين مصداقية تقديماته ودعمه ليستمرّ في تقديم خدمة مميزة تفتقدها البلدان الأخرى؟

لماذا التشهير؟

بعيدًا من الأمور المادية، تبقى هناك صرخة معنوية تطلقها المستشفيات وتختصرها السيدة بخعازي عازار قائلة: حين يتهجّم علينا مريض أو يهدّدنا بالسلاح أو حتى يتسبّب في أضرار في أقسام الطوارئ يهبّ الرأي العام ومعه بعض الإعلام للتشهير بالمستشفى دون استيضاح حقيقة ما يحصل بحيث يتحوّل المستشفى إلى جانٍ وجلّاد بدل أن يكون ضحيّة الاعتداء.

والأمر نفسه ينطبق على الأطبّاء، كما يقول النقيب شلالا، فيتمّ التشهير بالطبيب وإعلان اسمه على الملأ في بعض الحالات التي يتم التحقيق فيها، فيما تخفى أسماء المجرمين، وكلّ ذلك قبل أن تصدر نتائج التحقيقات. وهنا لا بدّ من الإشارة إلى الدور السلبي الذي يلعبه بعض الإعلام عند معالجة قضية الأخطاء الطبية عبر تضخيم المشكلة وعدم التمييز بينها وبين المضاعفات الطبية، فيتمّ تداول مواضيع لا تزال ضمن القضاء على الشاشات وصفحات الجرائد بشكل لا يهدف إلى البحث عن الحقيقة بقدر ما يهدف إلى رفع الرايتنغ عبر رفع درجة الإثارة وتشويه سمعة

يجب تنظيم فوضى القطاع الصحي

المؤسسات الاستشفائية والطبية ونشر الذعر بين المواطنين. وكل هذا، ينعكس سلبًا على سمعة هذا القطاع محليًّا وعربيًّا ويؤدي إلى تقويض دور لبنان كمستشفى للشرق كما يساهم في هدّ عزيمة الجسم الطبي. وأكّد النقيب أن تناول موضوع الأخطاء الطبية في الإعلام يجب أن يراعي أوّلًا مصلحة المريض، وأيضًا كرامة الأطباء وصيت المؤسسات الاستشفائية. ولا بدّ من وجود قوانين تنظم العلاقة بين الإعلام والشؤون الطبية منعًا لتناولها بخفّة وبلا مسؤولية.

ويركّز النقيب شلالا على كلّ ما عاناه ويعانيه الجسم الطبّي والتمريضي. فهو مثل بقية الشعب اللبناني واجه الأزمة الاقتصادية ولم يكن بمنأى عنها وعن تداعياتها. ويقول إنه خلال تحضيره لانتخابات النقابة كان على تماس مع زملاء كثر من خارج بيروت، من المناطق والأطراف. ورأى بأمّ العين كيف يعانون من أحوال مادية سيّئة ويعجزون عن تأمين العيش الكريم لهم ولعائلاتهم ما دفع بالعديد منهم إلى الهجرة بحثًا عن الرزق. وأشار إلى أنّ عدد الأطباء الذين تركوا لبنان يقدّر بـ 25 إلى 30 % ومعهم هاجر عدد أكبر من الممرّضين والممرّضات. ففي مستشفى أوتيل ديو وحدها، هناك أكثر من 150 ممرضة من أصل 350 قد تركن لبنان بحثًا عن ظروف أفضل.

تمنّى النقيب على الحكومة تفعيل استراتيجية واضحة لدعم المستشفيات والقطاع الصحي وتأمين تمويل مستدام يسمح للمستشفيات بالصمود واستمرار تأمين المعدّات التقنية الحديثة وتأمين الحياة اللائقة للكوادر الطبية والتمريضية من خلال تحسين الرواتب ودفع المستحقات في أوقاتها لتخفيف نزيف الهجرة. وهو الأمر الذي أضاء عليه د. خليل الأشقر ذاكرًا النقص في أعداد الأطباء المختصين الذي تعاني منه المستشفيات نتيجة الهجرة وعدم قدرتها على تأمين البدائل. أما المشكلة الثانية فهي دفع أتعاب الأطباء التي تتأخر من قبل شركات التأمين. ويركّز د. الأشقر على كون الغالبية الكبرى من أطباء لبنان تنحصر أتعابهم بين 50 و 80 دولارًا ولا يتقاضون مبالغ خيالية على خلاف ما يتمّ تداوله في الرأي العام وتقترب الأتعاب بشكل كبير من التسعيرة التي يتبنّاها الضمان الاجتماعي.

تسعيرة تجاوزها الزمن

عمل نقيب أصحاب المستشفيات د. بيار يارد منذ تسلّمه النقابة على تفعيل العمل النقابي نظرًا لحجم التحدّيات التي تتعرض لها المستشفيات منذ سنوات وللإجحاف الحاصل بحقها وبحق الجسمين الطبي والتمريضي بغية الوقوف إلى جانبهما ودعمهما.

وفي هذا الصدد يقول :»اجتمعنا مع مدير الصندوق الوطني للضمان الصحي ووعدنا بوضع لجنة مختصة لإعادة تسعير اليوم الاستشفائي ووضع معايير شاملة. خاصة أن جدول الأعمال الطبية قد وضع منذ العام 1995. واليوم بعد ثلاثين سنة، باتت هناك تقنيات جديدة وعمليات جديدة وحتى اختصاصات جديدة لم يذكرها الجدول. لذا، لا تعترف بها شركات التأمين فيما تطلب الجهات الضامنة الرسمية وضع شيء مشابه لها مذكور في الجدول لكنه أمر صعب لا يمكن اتّباعه في كلّ مرة. لقد وضعت وزارة الصحة في العام 1997 جدولًا بالأعمال الطبية وتكاليف كل عملية، ولكن اليوم هذا الموضوع بحاجة إلى إعادة درس لأنّ التكاليف قد ازدادت على المستشفيات، فالأدوية رفع الدعم عنها، وكلّ المعدّات زادت كلفتها، وشركات الأدوية لا تنتظر أكثر من شهرين حتى تسدّد لها المستشفيات مستحقاتها، فيما المستشفيات تنتظر أشهرًا للحصول على مستحقاتها. لذا، لا بدّ من إعادة تقييم كلّ الأعمال الطبية والاستشفائية لتتمكّن المستشفيات من الاستمرار. قد يقول البعض إننا عدنا إلى ما كنّا عليه في العام 2019. ولكن منذ تلك السنة حتى اليوم، ازداد التضخّم المحلي والعالمي بشكل صارخ، وارتفعت أسعار النقل والمواد الأولية والأجهزة والأدوية والمحروقات، وكلها تؤثر على تكلفة الاستشفاء. ما يعني أن أسعار المستشفيات لا بدّ أن ترتفع أقله بنسبة 30 % لتتمكّن من مواكبة التضخم».

ويؤكد د. يارد أنّ النقابة ستستمرّ بالعمل للوصول إلى الحدّ الأدنى من زيادة التسعيرة التي تعطي المستشفى منطقة أمان، ولا شكّ أنّ هذا سينعكس إيجابًا على القطاع الصحي. ويقول إن المستشفيات وإن كانت تطالب بالقليل من الأرباح فليس ذلك من باب الجشع بل لتحسين رواتب طواقمها الطبية والتمريضية وتطوير الأجهزة والمعدّات التي تصبح بعد مرور خمس إلى عشر سنوات عتيقة ولا بدّ من تغييرها. ولكن كيف يتم ذلك ولا دعم ماليًّا للمستشفيات ولا حتى قروض من المصارف؟».

إنجازات الحكومة الإصلاحية متواضعة جداً والتحدّي الأبرز يرتبط بموازنة 2026

بعد مرور أكثر من مئة يوم على توليها زمام الأمور في البلاد، استطاعت حكومة نواف سلام تسجيل إنجازيْن محدودَيْن على الصعيد الاقتصادي، وهما قانون السرية المصرفيّة إضافةً إلى قانون هيكلة المصارف الموجود في مجلس النواب، لكنّ التحدّي الأبرز أمامها هو إنجاز موازنة 2026 بأقلّ عجز مُمكن، بعد أنْ ورثت موازنة 2025 عن حكومة الرئيس ميقاتي، وبالتالي لا يُمكن الحكم على سياستها المالية إلّا بعد إنجاز الموازنة الجديدة.

رماح هاشم

إنجازات اقتصاديّة محدودة

«الحكومة حقّقت ثلاثة إنجازات مهمّة جدّاً. الأوّل، هو إقرار قانون رفع السرية المصرفية. كذلك، عيّنت الحكومة حاكمًا جديدًا لمصرف لبنان بعد أكثر من سنة من الفراغ، ولاحقًا تمكّنت أيضًا من إجراء بعض التعيينات المالية والإدارية والقضائية بغض النظر عن اتهامات المحاصصة التي نسمعها عنها»، وفق ما يُشير عضو هيئة مكتب المجلس الاقتصادي والاجتماعي أنيس أبو دياب.

يتّابع أبو دياب خلال حديث مع «نداء الوطن»: «الإنجاز الثالث هو إصلاح القطاع المصرفي. على الأرجح إنه في آخر مراحله وعلى بعد خطوة من إنجازه في مجلس الوزراء، وإحالته إلى اللجان النيابية الأسبوع المقبل ليقرّ في المجلس النيابي. لكنه يبقى ناقصاً، ولا يصل الى مستوى الانتظام المالي، وهو كيفيّة تحديد وتوزيع الخسائر».

يُردف: «ولا يُمكن أن ننسى أنّ المفاوضات مع صندوق النقد الدولي وصلت إلى مكان متقدّم لكنها تحتاج إلى غطاء سياسي».

ترابط اقتصادي- سياسي

ويلفت أبو دياب إلى أنّ «الترابط الاقتصادي- السياسي الكبير جدّاً في لبنان يؤثر على تنفيذ هذه الإنجازات الاقتصادية على أرض الواقع، ولن تتم قبل انتهاء الملف السياسي المتعلق بالـ 1701».

ويشير إلى عدد من القرارات والإجراءات الاقتصادية المرتبطة بالسياسة، قائلاً: «رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة ما زالا مستمرّين بمساعي إعادة ربط العلاقات السياسية العربية والدولية التي تضع لبنان على المسار الصحيح في العلاقات الخارجية، لكن هذا أيضًا يحتاج إلى توافق داخلي»، مُضيفًا: «الدول باتت واضحة في تعاطيها مع لبنان، فمثلًا السعودية لم تنفذ بعد وعدها بإعادة تطبيع العلاقات معنا في حزيران الماضي، ولم تتخذ هذه الخطوة لأسباب سياسية وهي ضبط السلاح غير الشرعي».

ويكشف أن «وزير الاقتصاد يقوم بمجهود استثنائي للإعلان عن الخطة المرتقبة، ويبدو أنها ستعلن قريبًا جدًا خلال شهر ونصف، وهي ترتكز على خطة ماكنزي مع تعديلات وتحسينات وتطويرات. وهذه أيضًا ستحتاج إلى التوافق السياسي لتطبيقها».

ويتطرّق إلى ملف سياسي إضافي يعرقل الاقتصاد إذ إن «الظروف السياسية والأمنية وحصر السلاح بيد الدولة لا تزال تقف في وجه العهد الجديد، ونرى جولات مكوكيّة للمبعوثين الدوليين في هذا الخصوص. هذا الملف يحتاج إلى قرار حاسم من الحكومة وتوافق داخلي لتفادي أي انفجار».

موازنة 2026

عن إمكانية الحكومة تحقيق إصلاحات اقتصادية خلال ما تبقى من ولايتها في ظل بدء العد العكسي لانتهائها، يوضح أبو دياب أن «الحكومة قادرة من دون شك ويجب أن تندرج الإصلاحات ضمن موازنة 2026. وزير المال أرسل منذ أيام بطلب إلى كافة الوزارات بتبرير وتعليل كل إنفاق خلال السنوات الثلاث الماضية، وهذه خطوة مهمة تقرأ بأن هناك اتجاهًا لوضع موازنة مع خطة لثلاث سنوات. لكن، الأهم من كل ذلك، إعادة هيكلة القطاع العام بالتوازي مع الإصلاح، ما يرتب تشكيل هيئات ناظمة لإطلاق المشاريع التشاركية ما بين القطاعين العام والخاص وفق قانون الشراكة بينهما الذي أقر عام 2017 مع بعض التعديلات».

بالتالي، يُشدّد على «ضرورة الإطلاق السريع لإعادة هيكلة القطاع العام وهذا مرتبط أيضًا بالسياسة ويتطلب تواضعًا من قبل القوى السياسية التي لم تعد تتحكم بالحياة السياسية بل تعرقلها بسبب قدراتها العسكرية التي ترفض التخلي عنها».

ويأمل بأن تكون «الإصلاحات سريعة وأن يتم إطلاق قانون الانتظام المالي قبل تشرين الأول، لأن بعده ستزداد شعبوية المجلس النيابي وتتراجع الجرأة والشجاعة في اتخاذ القرارات الحكيمة مع اقتراب الانتخابات النيابية».

مجموعة متضرّرين

يختم أبو دياب منبّهًا من «مجموعة المتضرّرين من الإصلاح والمستفيدين من الوضع القائم والتي ستقاوم أي تغيير. لذلك، نرى حملات إعلامية ضد الحكومة. القوى السياسية المستفيدة من ترهل القطاع العام لن تسمح بإعادة هيكلة القطاع العام بسهولة. هذا إلى جانب المستفيدين من عدم وجود كهرباء الذين لن يفرحوا بتشكيل هيئة ناظمة مع تطوير القطاع».

جابر يتسلّم قطع الحساب للعام 2020

تسلّم وزير المالية ياسين جابر أمس من رئيس ديوان المحاسبة القاضي محمد بدران بحضور المدعي العام لدى الديوان القاضي فوزي خميس ورئيسة الغرفة القاضية نيللي أبي يونس قطع الحساب للعام 2020 الذي يقوم الديوان بتدقيقه، كما تسلم منه قطع حساب العام 2005 في إطار مسار ورشة التدقيق للسحوبات السابقة والتي تمتد من العام 1993 تباعاً.

وفي السياق، تابع الوزير جابر عملية إعداد قطوعات الحسابات التي تتولى الإدارات المعنية في الوزارة القيام بها، وصولًا إلى مرحلة الجهوزية لآخر قطع حساب عن العام 2024 وفق الأصول القانونية التي تحكم قواعد الموازنات العامة.

وعقد جابر اجتماع عمل ضمّه إلى مدير المالية العام جورج معراوي، مدير الواردات لؤي الحاج شحادة والمستشارتين كلودين كركي وزينة قاسم، خُصّص لعرض الإجراءات والسياسات الضريبية الإصلاحية من ضمن خطة الحكومة، وذلك في إطار التحضيرات الجارية من قبل المديريات المعنية لإعداد موازنة 2026.

بحث الوزير جابر في الشؤون الإنمائية لمدينة طرابلس مع رئيس بلديتها عبد الحميد كريمة، بحيث أطلعه على إجراءات تحويل ملف الأموال إلى البلديات من الصندوق البلدي المستقل، والمستوفاة من مخصصات الهاتف الخلوي، والتي بلغت قيمتها ألفي مليار ومائتي مليون ليرة لبنانية، والذي سبق للوزارة أن أحالت هذا الملف إلى وزارة الداخلية، على أن تُضاف إلى قيمة المبلغ مخصصات الهاتف الثابت بعد إعادته إلى وزارة المالية.

إصلاحات تشريعية وخطط بيئية لمواجهة التحديات الزراعية

توزعت نشاطات وزير الزراعة نزار هاني، بين لقاءات دبلوماسية رفيعة، ومشاركات رسمية في اجتماعات حكومية ونـدوات علمية، إلى جانب زيارات ميدانية ركّزت على قضايا المياه والريّ، وقد عكست توجه الوزارة نحو دبلوماسية زراعية فاعلة، وإصلاح تشريعي متكامل، واستجابة عملية للأزمات البيئية المتفاقمة.

وفي إطار توسيع العلاقات الزراعية الثنائية، استقبل الوزير هاني سفير البرازيل تارسيزيو كوستا، وتم البحث في تعزيز التعاون على مستوى التبادل التجاري، ولا سيما في قطاعي الثروة الحيوانية والنباتية. وركّز الجانبان على «أهمية تسهيل دخول الصادرات الزراعية اللبنانية، بخاصة التفاح والكرز إلى السوق البرازيلية، عبر تجديد البروتوكولات الصحية والفنية»، واتفقا على «إعادة تفعيل اللجان الفنية المشتركة وتكثيف التعاون بين فرق العمل في وزارتي الزراعة في البلدين، تمهيدًا لتوقيع اتفاقية تعاون زراعي جديدة في أقرب فرصة، على أن يبدأ العمل فورًا على دعم تصدير التفاح اللبناني خلال هذا الموسم».

وفي لقاء ثانٍ، استقبل هاني سفير المملكة المغربية محمد أكرين، وتناول البحث إمكانات التعاون الزراعي في المجالات المتقدمة، لا سيما زراعة القنب لأغراض طبية وصناعية، وهي تجربة رائدة تتقدم فيها المملكة المغربية. وناقش الجانبان تبادل الزيارات والخبرات بين الهيئات البحثية والمؤسسات الزراعية في البلدين، ولا سيما في ميدان المحاصيل الزراعية المتكيفة مع التغيّرات المناخية، وإنتاج الزيوت والنباتات الطبية والعطرية. وتم الاتفاق على إعداد إطار تعاون شامل في هذا السياق، يعكس التقاطعات التنموية والعلمية المشتركة».

ثم شارك وزير الزراعة في ندوة نظمتها نقابة المهندسين – بيروت بعنوان: «من التربة إلى الأمان: رحلة نظام حيازة الأراضي الزراعية في لبنان»، وألقى كلمة شدّد في خلالها على «أهمية العقود الزراعية الرسمية كأداة لحماية الحقوق، وتثبيت العلاقة بين المالك والمزارع، وتحفيز الاستثمار في المناطق الريفية».

وقال: «نحن في وزارة الزراعة نعتبر أن العقود الرسمية تشكل حجر الزاوية في تطوير الزراعة التعاقدية، وهي ضرورة لتحسين التخطيط، وتوجيه الدعم، وتأمين الشفافية».

كما شارك الوزير هاني في اجتماع حكومي طارئ دعا إليه رئيس مجلس الوزراء نواف سلام في السراي لمتابعة أزمة التلوّث المزمن في نهر الليطاني وبحيرة القرعون، في ظل تراجع تدفقات المياه وارتفاع معدلات التلوث، حيث أكد سلام أن «الوضع بلغ مرحلة حرجة، مع انخفاض منسوب المياه في بحيرة القرعون إلى ما دون 45 مليون متر مكعب، وتلوّث أكثر من 61 مليون متر مكعب من المياه، ما يشكّل تهديدًا على الصحة العامة والأمن المائي.

سعيد: الأولوية للتوازن في مالية المركزي وإعادة هيكلة المصارف وتسديد الودائع

أوضح حاكم مصرف لبنان كريم سعيد أنّ الأولوية هي لإعادة التوازن إلى ميزانية البنك المركزي، لافتًا إلى أنّه «بمجرد إعادة التوازن، تصبح الالتزامات – أي الودائع – أكثر واقعية».

لقاء حواري تشاركي مع حاكم مصرف لبنان

عقد في المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، بدعوة من رئيسه شارل عربيد، أمس لقاء حواري تشاركي مع حاكم مصرف لبنان كريم سعيد، شارك فيه رئيس لجنة الاقتصاد النيابية النائب فريد البستاني، رئيس لجنة الشؤون الخارجية النائب فادي علامة، النواب: وضاح الصادق، مارك ضو وفيصل الصايغ، رئيس الهيئات الاقتصادية محمد شقير، رئيس الاتحاد العمالي العام بشارة الأسمر، المدير العام للمجلس الاقتصادي محمد سيف الدين، وعدد من أعضاء المجلس، وعدد من ممثلي القطاعات الاقتصادية والاجتماعية، الهيئات النقابية، والمجتمع المدني، إلى جانب نخبة من الخبراء والاقتصاديين ورجال الأعمال.

استهل عربيد اللقاء، بكلمة قال فيها: «في سياق هذه اللحظة المصيريّة التي يعيشها لبنان، نأمل أن نكون أمام انتقال بين مرحلتين: الأولى مشوبة بعدم الاستقرار والانحدار الدراماتيكي في مؤشرات صحة الدولة، وهي المرحلة التي انطلقت مع الانهيار المالي والاقتصادي وتداعياته، أما الثانية، فهي ما نصبو إليه من استقرار سياسي، اقتصادي ومالي، تعملون - ومعكم الطاقات الوطنية المخلصة - على تحقيقه بجدية والتزام».

أضاف: «بات واضحًا، أن السياسات النقدية والمالية لم تعد مجرد أدوات تقنية لضبط التضخم أو تحفيز النمو، بل أصبحت الرافعة الأساسية لتوجيه الاقتصاد نحو خيارات أكثر عدالة واستدامة. فهي تشكل الإطار الذي تبنى عليه إمكانات السياسة الاقتصادية الكلية، وتمثل في الوقت ذاته ركيزة لسياسة اجتماعية فاعلة، تحمي الفئات الهشة وتعيد توزيع الثروة بعدالة».

وتابع: «يتعامل المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي مع هذه السياسات كقضية وطنية تتجاوز النطاق التقني للخبراء، لتطال صميم اهتمامه كمؤسسة جامعة تعبر عن مختلف المكونات الاقتصادية والاجتماعية».

وتطرق عربيد إلى قضية الودائع، وقال :»تشكل قضية الودائع التعبير الأوضح عن الانكسار العميق في صورة السياسة العامة والدور الحامي للدولة، فهي ليست أرقامًا جامدة، بل تعب أعمار وثقة مهدورة واستعادتها في إطار خطة عادلة وواضحة يجب أن تكون أولوية وطنية لا بندًا ثانويًا. فلا تعافيَ ممكنًا من دون إصلاح حقيقي للقطاع المصرفي يعيد العلاقة بين المصارف والمودعين إلى أساسها الأخلاقي والقانوني، ويضع حدًا لمنطق الإفلات من المحاسبة».

«من الضروري إقامة فعل مشترك بين مصرف لبنان والجمهور حول 4 محاور أساسية»

وأشار إلى «أن اللحظة الراهنة لحظة مفصلية في التاريخ المالي اللبناني، تتقاطع فيها ضرورات الإصلاح البنيوي مع استحقاقات استعادة الثقة، ما يفرض مراجعة جذرية للمقاربات المعتمدة».

ثم تحدث سعيد، فقال: «في هذه المرحلة الدقيقة من تاريخ لبنان الاقتصادي، أرى من الضروري إقامة فعل مشترك بين مصرف لبنان والجمهور حول أربعة محاور أساسية: دور مصرف لبنان، طبيعة الأزمة النظامية، مقاربة المصرف لها، والطريق إلى الأمام».

وأوضح أنه قال لرئيس الجمهورية في أول لقاء جمعهما: «أنا لا أملك خطة جاهزة، بل أهدافًا واضحة: إعادة هيكلة القطاع المصرفي على أسس صلبة من حيث الرسملة والحوكمة، تسديد الودائع كاملة إذا أمكن وعلى مراحل إذا لزم، والمساهمة في التعافي الاقتصادي».

ثم فصّل سعيد حديثه، قائلًا: «المادة 13 من قانون النقد والتسليف تعرّف مصرف لبنان ككيان عام مستقل ماليًا، يخضع في علاقاته مع الغير للقواعد التجارية. أما المادتان 70 و72 فتحدّدان مهام المصرف، وأهمها الحفاظ على استقرار النقد والأسعار وسلامة القطاع المصرفي، والتعاون الوثيق مع الحكومة».

وتابع: «من المواد 81 إلى 92 يتضح أن إقراض الدولة هو خيار استثنائي ومحدود، والمصرف لا يفترض أن يكون ممولًا دائمًا لها، بل حارسًا للاستقرار النقدي والمصرفي، ضمن هامش من الاستقلالية».

توصيف الأزمة

وفي توصيفه للأزمة، قال سعيد: «الأزمة التي نواجهها نظامية – Systemic – كما جاء في بيان صندوق النقد الدولي في آذار 2021. المؤسسات الرسمية فقدت صدقيتها، القطاع المصرفي مفلس، سعر الصرف انهار، والتضخم بلغ مستويات غير مسبوقة. إنها أزمة مكتملة الأركان».

أضاف، «عندما تكون الأزمة نظامية، يجوز للدولة أن تصدر قوانين استثنائية تعيد النظر في عمليات ومعاملات كانت قانونية في وقتها، بشرط أن تكون هذه القوانين موقتة، نسبية، وتصب في المصلحة العامة».

مقاربة مصرف لبنان

ثم تطرّق إلى مقاربة مصرف لبنان، وقال: «الأولوية إعادة التوازن إلى ميزانية المصرف. إذا بقي العجز، يمكن للمصارف التجارية مقاضاة المصرف المركزي للمطالبة ببيع أصوله، أو قد يطلب من الدولة تغطية العجز وفق المادة 113، وهذا ما نسعى لتفاديه».

وأكّد أنه «بمجرد إعادة التوازن، تصبح الالتزامات – أي الودائع – أكثر واقعية، ويجب تقسيمها إلى شطور: صغيرة (حتى 100 ألف دولار)، متوسطة (100 ألف – مليون) وكبيرة (فوق المليون)، مع أولوية تسديد الصغرى.

أما في شأن المصارف، فدعا سعيد إلى «إعادة رسملة، اندماجات، وتحمل المسؤولية. ومن تعجز حتى بعد الاندماج، ستخضع لإعادة هيكلة داخلية، يحول فيها المودعون الكبار إلى مساهمين».

وختم: «نحن نعمل وفق خارطة طريق ناقشناها مع الحكومة، وقدمناها إلى صندوق النقد الدولي، وسيجري اعتمادها بعد مراجعتها من جميع الأطراف المعنية. عندئذ، يجب أن تتحول إلى خطة رسمية تتبناها الحكومة، وتسوقها سياسيًا وإعلاميًا من خلال قانون الانتظام المالي وسداد الودائع».

لجنة الأشغال ناقشت ملفات المهجّرين والنقل و«التوك توك»

عقدت لجنة الأشغال العامة والنقل والطاقة والمياه جلسة أمس برئاسة النائب سجيع عطية، وحضور وزير العمل والمدير العام للأمن العام إلى جانب النواب الأعضاء وممثلين عن الإدارات المعنية.

عقب الجلسة، أعلن عطية أن اللجنة ناقشت ثلاثة مواضيع. وأوضح أنّ «الموضوع الأول تناول تسهيل وتسوية رخص البناء للمهجّرين، سواء الذين حصلوا سابقًا على مساعدات أو الذين لم تتم تسوية أوضاعهم بعد، خصوصًا في مجال الإسكان، حيث وافقت اللجنة على إحالة الاقتراح إلى المجلس النيابي، مع التوصية بتمديد العمل بالقانون سنة أو سنتين، بهدف إنهاء ملف المهجرين بالكامل، وإتمام المصالحات في البلدات التي لم تُنجز فيها بعد».

أما الموضوع الثاني، فتعلّق بقطاع النقل، حيث أشار عطية إلى أنّ «غالبية السائقين هم من الإخوة السوريين، رغم وجود 50 ألف سائق لبناني مسجل وخمسة آلاف شاحنة في البلد»، لافتًا إلى أنّ «الشركات تلجأ لتشغيل السائق السوري بسبب انخفاض كلفة اليد العاملة، ما يحرم السائق اللبناني من فرص العمل». ودعا وزير العمل والمدير العام للأمن العام إلى «وضع آلية واضحة لتسجيل وتنظيم عمل السائقين، وإنشاء مكتب خاص للسائقين اللبنانيين، مع اعتماد حدّ أقصى يُلزم بتوظيف لبنانيين».

أما النقطة الثالثة، فتناولت موضوع «التوك توك»، حيث ذكّر عطية بأن» اللجنة كانت قد أصدرت توصية قبل نحو سنة ونصف لتخفيف أو منع استيرادها بسبب تأثيرها السلبي على السلامة العامة، في ظل غياب التسجيل والرقابة»، مؤكّدًا أنّ «التوك توك» يجب أن يُسجّل ويُفرض عليه رسم، ومنع استخدامه في الطرقات العامة والسريعة، مع إمكان تنظيم عمله ضمن القرى نظراً لتكلفته القليلة»، وشدّد على «ضرورة بحث هذا الموضوع بجدية لتجنّب الفوضى، وضرورة اتباع ذهنية نقل واضحة ومنظمة في لبنان».

اعلانات رسمية

إعلان تبليغ سنداً لأحكام المادة 409 أ.م.م
صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس
بالمعاملة التنفيذية رقم87\2025
إلى المنفذ عليها: إياد وزياد أحمد موسى - مجهولي محل الإقامة
بمقتضى المعاملة التنفيذية رقم 87\2025 المنفذة بوجهك من المنفذ محمد كمال الطيشة بموجب عقد مقاسمة.
يقتضي حضورك إلى قلم هذه الدائرة بالذات أو بالواسطة القانونية لاستلام الإنذار التنفيذي ومرفقاته واتخاذ مقام لك ضمن نطاقها والجواب بمهلة عشرة أيام مهلة الإنذار وعشرين يوماً مهلة النشر وبانقضائها يعتبر كل تبليغ لك ضمن نطاقها صحيحاً ويصار إلى متابعة التنفيذ حتى آخر المراحل.
مأمور التنفيذ
حاتم عثمان

دعوة
صادرة عن دائرة تنفيذ المتن - القلم الاول في ملف الحجز الاحتياطي رقم 639/2019 إلى المحجوز عليها: صونيا عبدالله شهدة - مجهولة محل الإقامة.
بتاريخ 2019/9/16 تقدم طالب الحجز كنعان محمد كنعان بواسطة وكيله المحامي كريم قيسي بطلب حجز احتياطي، وبتاريخ 2019/11/27 تقرر إلقاء الحجز الاحتياطي على القسم 105/B/12 النقاش خاصة المحجوز عليها صونيا عبدالله شهدة ضماناً لدين الحاجز المقدر مؤقتاً بمبلغماية مليون ليرة لبنانية واللواحق المقدرة بمبلغ عشرة ملايين ليرة لبنانية، وبتاريخ 2024/7/22 ورد طلب رفع حجز احتياطي لقاء إيداع، وبتاريخ 2024/7/24 تقرر إبلاغ الجهة الحاجزة والمحجوز عليها نسخة عن واقعة الإيداع وعن الطلب وورود 2024/7/22 لإبداء الملاحظات ضمن مهلة خمسة أيام من تاريخ التبليغ وذلك سنداً للمادة 857/أ.م.م.
لذلك
تدعوك هذه الدائرة للحضور الى قلمها بالذات او بواسطة وكيل قانوني عنك لتبلغ نسخة الطلب ونسخة عن واقعة الإيداع ورود 2024/7/22 خلال مهلة عشرين يوماً تلي النشر والا اعتبرت مبلغة وقلم الدائرة مقامًا مختارًا لك ويصار الى متابعة التنفيذ أصولاً.
مأمور التنفيذ
ميرنا الحلو

عقارات
شقة للبيع الاشرفية، 2 نوم، صالون وسفرة، حمامين مع غرفة خادمة بدون وسيط 71679920

«اتفاقات مليارية» بين سوريا والسعودية تمهّد لشراكة استراتيجية

وقّعت السعودية وسوريا 47 اتفاقية ومذكرة تفاهم بقيمة حوالى 6.4 مليارات دولار، شملت مجالات الصناعة والطاقة والبنية التحتية والتطوير العقاري والتقنيات المالية، خلال المنتدى الاستثماري السعودي - السوري الذي عُقد في دمشق أمس برعاية الرئيس السوري أحمد الشرع وحضور وفد سعودي رفيع برئاسة وزير الاستثمار خالد الفالح، في خطوة تجسّد محطّة مفصلية تدفع نحو تأسيس شراكة استراتيجية بين البلدين. وأوضح الفالح أن الاتفاقات تشمل إنشاء أكثر من ثلاثة مصانع جديدة للإسمنت، ومذكرات تفاهم بين وزارة الاتصالات السورية وعدد من كبرى شركات الاتصالات السعودية، بينها شركتا «أس تي سي» و«علم»، واتفاقية مع شركة «بيت الإباء» السعودية لبناء مشروع سكني وتجاري في مدينة حمص، إضافة إلى مذكرة تفاهم بين شركة «تداول» وسوق دمشق للأوراق المالية، واتفاقات مع مجموعة تداول السعودية في مجالات التمويل والبيانات.

وكشف الفالح أن المنتدى شهد مشاركة 20 جهة حكومية سعودية وأكثر من 100 شركة من القطاع الخاص، مشيرًا إلى أن أكثر من 500 من قادة الأعمال السعوديين عبّروا عن رغبتهم بالمشاركة في مشاريع استثمارية داخل سوريا. وذكر أن زيارته إلى سوريا جاءت بتعليمات من ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان لتأكيد «موقف المملكة الراسخ والداعم لسوريا الشقيقة»، لافتًا إلى أن الاستثمارات تشمل مشروعات في مجالي العقارات والبنية التحتية بقيمة 2.93 مليار دولار، وفي قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات بقيمة 1.07 مليار دولار. وأوضح أن بن سلمان وجّه بتأسيس مجلس أعمال سوري - سعودي، يضمّ رجال أعمال وقادة استثمار ملتزمين ماليًا ومعنويًا بتعزيز الشراكة الاقتصادية، مشدّدًا على أن المملكة تسعى إلى أن تكون الشريك الاقتصادي الأوّل لسوريا، وأكد أن الاتفاقات ستدخل حيّز التنفيذ سريعًا.

في السياق، اعتبرت وزارة الاستثمار السعودية أن مشروع برج الجوهرة في حي البحصة في وسط دمشق سيكون انطلاقة نحو شراكات إقليمية واستثمارات واعدة، موضحة أن المشروع استثمار سعودي - سوري متكامل يجمع الأعمال والضيافة والتجزئة في وجهة واحدة، ويمتد على مساحة تتجاوز 25 ألف متر مربّع وبكلفة استثمارية تبلغ 375 مليون ريال سعودي. ويأتي ذلك بعدما كان وزير الاقتصاد والصناعة السوري محمد الشعار والفالح قد وضعا حجر الأساس للمشروع الأربعاء.

واعتبر الشعار أن «المنتدى محطة تاريخية في مسيرة العلاقات بين بلدينا الشقيقين، فما يجمعنا من روابط الأخوة ووحدة المصير يشكّل أساسًا متينًا لشراكات استراتيجية تخدم مصالح شعبينا»، مشيرًا إلى أن «سوريا تشهد تحركًا حقيقيًا نحو النمو والازدهار ونؤكد التزامنا الكامل بتقديم كلّ أوجه الدعم لنجاح هذا المنتدى، بما يحقق الخير للشعبَين السوري والسعودي». وأوضح أن منتدى الاستثمار السوري - السعودي يشهد توقيع عدد كبير من مذكرات التفاهم والتعاون في مجالات مختلفة، ما يعكس جدّية الطرفين في فتح آفاق رحبة أمام الاستثمار والتنمية والتكامل الاقتصادي، في حين كشف تحقيق أجرته وكالة «رويترز» أن «لجنة ظلّ» تُعيد تشكيل الاقتصاد السوري من خلال استحواذات سرّية على شركات تعود إلى عهد نظام الأسد بإشراف شقيق الرئيس حازم الشرع، ورجل الأعمال الأسترالي من أصول لبنانية الخاضع للعقوبات إبراهيم سكارية، بحيث يعقد الأخيران صفقات مع رجال أعمال يربطهم كثير من السوريين بسنوات من المكاسب غير المشروعة.

في الغضون، جزم رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بأنه «لن نقف متفرّجين أمام ما يحدث لإخواننا في السويداء»، مجدّدًا التأكيد أنه «علينا أن ننزع السلاح في المنطقة الواقعة جنوب دمشق، وأن نحمي الدروز». بدوره، دعا الاتحاد الأوروبي إلى احترام اتفاق وقف إطلاق النار في السويداء وضمان سلامة المدنيين بغض النظر عن خلفياتهم العرقية أو الدينية، وحماية البنية التحتية المدنية، بما في ذلك الأماكن الدينية، واتخاذ خطوات فورية لمنع أي تحريض أو خطاب طائفي. كما طالبت الخارجية الأميركية بالتحقيق الفوري في وفاة المواطن الأميركي حسام سرايا الأسبوع الماضي خلال أحداث السويداء، مشيرة إلى أنه «أجرينا محادثات مباشرة مع الحكومة السورية في شأن هذه المسألة». وأكد وزيرا الخارجية الأميركي ماركو روبيو والأردني أيمن الصفدي خلال لقاء جمعهما في واشنطن الأربعاء ضرورة تثبيت اتفاق وقف النار وحماية المدنيين في جنوب سوريا واعتماد الحوار سبيلًا للحل، حسب وكالة «بترا».

رعى الشرع أعمال المنتدى الاستثماري السعودي - السوري أمس (سانا)

وفي وقت أعلنت فيه الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا تأجيل الاجتماع الذي كان من المقرّر انعقاده في باريس اليوم مع الحكومة السورية، بمشاركة المبعوث الأميركي إلى سوريا توم برّاك ووزير الخارجية الفرنسية جان نويل بارو وممثلي بريطانيا وألمانيا، من دون توضيح أسباب التأجيل، حسم مصدر حكومي سوري مسؤول لقناة «الإخبارية السورية» أن دمشق لم ولن تقبل بأي خطاب يقوم على التهديد أو فرض شروط مسبقة تتعارض مع مبدأ وحدة الدولة ومؤسساتها السيادية، معتبرًا أن الحديث عن رفض تسليم السلاح والتمسك بتشكيل كتلة عسكرية، هو طرح مرفوض جملة وتفصيلًا ويتناقض مع أسس بناء جيش وطني موحّد ومع أسس الاتفاق الموقع بين الشرع وقائد «قسد» مظلوم عبدي في آذار الماضي. واعتبر أن أي دعوة لهوية مستقلّة تتناقض مع مبدأ المواطنة وتُعدّ دعوة انفصالية، لا يمكن قبولها تحت أي ظرف.

ولاحقًا، ذكرت الخارجية الفرنسية أن نويل بارو سيلتقي مع نظيره السوري أسعد الشيباني وبرّاك في باريس اليوم لبحث الوضع في سوريا. كما من المقرّر أن يتحدّث نويل بارو مع عبدي هاتفيًا اليوم. وكانت «هيئة البث الإسرائيلية » قد أفادت بأن الشيباني سيلتقي وزير الشؤون الاستراتيجية الإسرائيلي رون ديرمر، في باريس أمس، في اجتماع يُتوقع أن يحضره برّاك. ونقلت الهيئة عن مصدر إسرائيلي أن اللقاء يأتي في ظلّ وساطة أميركية، وسط تصاعد التوترات في جنوب سوريا. وكشف مصدر دبلوماسي رفيع المستوى لوكالة «فرانس برس» أن المحادثات ستتناول بشكل أساسي تطورات الأوضاع في جنوب سوريا، ولا سيّما في محافظة السويداء.

إلى ذلك، قُتل 12 شخصًا وأصيب 107 آخرين إثر انفجارات عنيفة زلزلت مستودعًا تابعًا لـ «الحزب التركستاني الإسلامي» في شرق بلدة الفوعة قرب بلدة صرين في محافظة إدلب، حسب «المرصد السوري» الذي أشار إلى أن حصيلة ضحايا أحداث السويداء بلغت 1386 قتيلًا، منهم 238 شخصًا أعدموا ميدانيًا برصاص عناصر من وزارتي الدفاع والداخلية.

طهران تستبق «محادثات اسطنبول»: التخصيب سيستمرّ

استبقت الجمهورية الإسلامية «محادثات اسطنبول» النووية مع «الترويكا الأوروبية» المقرّر إجراؤها على مستوى نوّاب وزراء الخارجية في مبنى القنصلية الإيرانية العامة اليوم، لتتخذ موقفًا متشدّدًا على لسان وزير خارجيّتها عباس عراقجي الذي جزم أمس بأن بلاده ستدافع خلال المحادثات عن «حقوقها النووية»، بما في ذلك تخصيب اليورانيوم، مؤكدًا أن موقف بلدِه «لا يزال قويًا، والتخصيب سيستمرّ». وإذ أوضح أن محادثات اسطنبول تأتي في سياق استكمال المحادثات السابقة، اعتبر أنه يجب على العالم أن يدرك أن مواقفنا واضحة ولم تتغيّر، مبديًا استعداد طهران الدائم للمضي قدمًا في برنامجها النووي بطريقة منطقية ومقبولة لطمأنة الدول التي قد تكون لديها مخاوف.

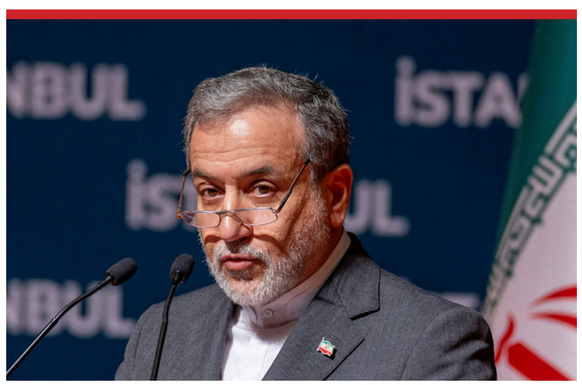
عراقجي: موقفنا لا يزال قويًا (رويترز)

في السياق، ذكرت الخارجية الإيرانية أن المحادثات ستتمحور حول رفع العقوبات والأمور المتعلّقة بالبرنامج النووي الإيراني، «مع التأكيد على أننا سنعرض مواقفنا بشكل صريح وواضح»، فيما أوضح مساعد وزير الخارجية الإيراني كاظم غريب آبادي أن طهران تسعى خلال هذا الاجتماع المرتقب إلى دراسة سبل الوصول إلى حلول مشتركة تساعد في «إدارة الوضع الراهن»، مبديًا استعداد بلاده لاستئناف المحادثات النووية مع واشنطن «شريطة الاعتراف بحقوق طهران بموجب معاهدة حظر الانتشار النووي، وبناء واشنطن الثقة مع طهران، وضمان ألّا تؤدّي المفاوضات إلى تجدّد العمل العسكري ضدّ إيران».

تواترًا، أكد مسؤول في إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب أن واشنطن «تنسّق» مع «الترويكا الأوروبية»، وذلك عندما سُئل عمّا إذا كانت واشنطن تناقش إعادة فرض العقوبات مع الأوروبيين، لكنه رفض الخوض في تفاصيل، حسب وكالة «رويترز».

والتقى وزير الشؤون الاستراتيجية الإسرائيلي رون ديرمر مع مسؤولين فرنسيين في باريس أمس، وتباحث معهم حول قضايا مختلفة، منها الملف الإيراني، عشية «محادثات اسطنبول».

وأفاد ثلاثة دبلوماسيين أوروبيّين وآخر من الشرق الأوسط وخامس إيراني لـ «رويترز» بأن الاجتماع في اسطنبول سيركّز في المقام الأوّل على مسألة «آلية الزناد»، مشيرين إلى أن «الترويكا الأوروبيّة» ستطرح على إيران إمكان تمديد الآلية لمدّة تصل إلى ستة أشهر، في المقابل سيتعيّن على طهران تقديم التزامات حول قضايا رئيسية، منها إجراء محادثات مع واشنطن في نهاية المطاف، والتعاون الكامل مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وتقديم معلومات عن مخزونها من اليورانيوم عالي التخصيب.

واشنطن «تنسّق» مع «الترويكا الأوروبّية» حول النووي الإيراني

غزة... بطونٌ خاوية تواجه الموت البطيء

راشيل علوان

تعيش غزة واقعًا يفوق أبشع الكوابيس، واقعًا ينهك فيه الجوع أجساد الغزيين ويخنق التجويع أملهم بالحياة. غزة اليوم ليست جائعة بل مجوّعة، حتى بات الحصول على كيس من الطحين سببًا لفرحة لحظية لا تدوم، فتعود لتصدح أصوات البطون الفارغة والجائعة في خيام النازحين وتعلو على أصوات القصف والصواريخ والموت.

لا إجراءات لمنع إسرائيل من المضي في سياسة التجويع

هي ليست المرّة الأولى التي تعاني فيها غزة من الحصار، فمنذ عام 2007، يعاني القطاع من حصار خانق فرضته إسرائيل، ورافقه إغلاق المعابر ومنع دخول الكثير من المواد الأساسية. ومع كلّ تصعيد عسكري، تتفاقم الأوضاع، فتُدمّر البنية التحتية، ويُمنع دخول المساعدات، ويُحرم السكان من أبسط حقوقهم في الغذاء والدواء.

لكن عام 2024 هي المرّة الأولى التي يبلغ الحصار فيها هذا المستوى، حيث انهار النظام الغذائي بشكل كامل، فأكثر من 90 في المئة من الغزيين لا يحصلون على ما يكفي من الطعام يوميًا، أو حتى لا يحصلون عليه لأيام، وبات الأطفال يموتون من الجوع حرفيًا في مشهد يصعب تصديقه في القرن الواحد والعشرين، أرواحٌ بريئة بأجساد هزيلة تواجه الموت البطيء بصمت، ولا من يدافع عن حقّها في الحياة.

أكثر من 100 منظمة عالمية حذرت من «مجاعة جماعية» في غزة، بينما المستودعات خارج القطاع لا تزال فيها أطنان من الغذاء والمياه والإمدادات الطبية والوقود غير مستخدمة، محاصرة وغير مسموح للمنظمات الإنسانية بالوصول إليها أو تسليمها. أمّا عند المواقع المحدّدة لتسليم المواد الغذائية فيواجه الغزيون الموت بالرصاص والقنص للحصول على صندوق لا يكفي عائلة واحدة لعدّة أيام.

إنّه الواقع المرير والحقيقة الأمرّ، هو سلاح التجويع الذي تعتمده إسرائيل ضدّ الغزيين، وكأنها تقول لهم: «من لم يمت منكم بالرصاص فسوف يموت من الجوع»، ولا من يحاسب أو يوقف هذا التجويع القاتل. حتى اللحظة، لا إجراءات لمنع إسرائيل من المضي في سياسة التجويع، بل تطلق بياناتٌ وتحذيراتٌ دولية، واستنكاراتٌ وشجب، وكأن ما يجري في غزة مجرّد أزمة سياسية أو تداعيات حرب، فيما الواقع أنه جريمة تجويع جماعي لا يمكن السكوت عنها، ويحتاج العالم اليوم إلى أن ينظر إلى غزة بعيون الإنسانية لوقف هذه الجريمة وإنقاذ من تبقّى من إنسان في القطاع المدمّر، حيث تتناثر الحياة موتًا بطيئًا.

بات الأطفال يموتون من الجوع في القطاع (رويترز)

في المقلب الآخر، «حماس» سلّمت ردّها على مقترح الهدنة الأخير وإسرائيل تدرس الردّ، فيما يأمل الغزيون في التوصّل إلى هدنة. هدنة طال انتظارها في قطاع مدمّر، أهله جوعى، منهكون ومنكسرون بصمت، تجمعهم صرخة واحدة لمن يفاوض باسمهم : «أنقذوا من تبقّى لنا». هي صرخة الصحافي الفلسطيني طارق دحلان، الغزّيّ النازح إلى وفد «حماس» المفاوض، وشارك «نداء الوطن» صرخته هذه كاتبًا: «أن تحرّر الأرض لا يعني أن تُفنى أرواح أهلها... لا تُرفع راية الانتصار على أنقاض الأطفال ولا يُكتب المجد في عيون الجوعى والمكلومين. فلسطين التي نحلم بها لا تُبنى على رماد شعبها، في لحظة كهذه التنازل ليس هزيمة بل إنقاذًا، هو اعترافٌ بأن الحفاظ على ما تبقّى من حياة هو أولوية قبل أي شعارات، وأن الإنسان أغلى من كلّ الأرض إن غابت عنه الحياة... خذوا قرارًا لا يُرضي التاريخ فقط بل يرضي ضمائركم وينقذ من تبقّى لنا». فهل تصل الهدنة المنتظرة إلى خواتيمها هذه المرّة فتنقذ ما تبقّى من حياة في غزة؟

ردّ «حماس» يضع «مفاوضات غزة» في مهب الريح

قرّرت إسرائيل أمس إعادة فريق التفاوض في شأن هدنة في غزة من الدوحة لإجراء مزيد من المشاورات، بعد تقديم «حماس» ردًا جديدًا على مقترح لوقف النار وإعادة الرهائن. ولاحقًا، كشف المبعوث الأميركي ستيف ويتكوف أنه «قرّرنا سحب فريقنا من الدوحة للتشاور، بعد الرد الأخير من «حماس»، الذي يُظهر بوضوح غياب الرغبة في التوصل إلى وقف للنار في غزة»، مشيرًا إلى أنه «رغم الجهود الكبيرة التي بذلها الوسطاء، لا يبدو أن «حماس» تتصرّف بحسن نية». وأكد أنه «سنبدأ الآن بدراسة خيارات بديلة لإعادة الرهائن إلى ديارهم، ومحاولة خلق بيئة أكثر استقرارًا لشعب غزة»، معتبرًا أنه «من المؤسف أن «حماس» تصرّفت بهذه الطريقة الأنانية».

وشدّد ويتكوف على أنه «نحن مصمّمون على السعي إلى إنهاء هذا الصراع وتحقيق سلام دائم في غزة». وإذ كشف رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إصابة عدد من الجنود الإسرائيليين في غزة، أكد عزمه على تحقيق أهداف الحرب وإعادة جميع الرهائن، جازمًا بأنه «لن نقبل من «حماس» أن تفرض شروط استسلام علينا». واعتبر مسؤول إسرائيلي لوكالة «رويترز» أن ردّ الحركة على مقترح وقف النار ليس كافيًا لإحراز تقدّم، لكنه أكد اعتزام إسرائيل مواصلة المحادثات.

ويأتي ذلك بعدما قدّم الوسطاء القطريون والمصريون اقتراحًا محدثًا لكلّ من إسرائيل و«حماس» قبل أسبوع، فوافقت إسرائيل على الاقتراح، وبعد تأخير أولي، قدّمت «حماس» ردّها الثلثاء، لكن الوسطاء المصريين والقطريين قالوا إنه غير كافٍ ورفضوا تسليمه للإسرائيليين، ثمّ عادت الحركة وقدّمت ردًا جديدًا أكثر تفصيلًا. وأكد مسؤولون إسرائيليون أن الردّ الأخير كان أفضل من الردّ السابق، لكنه لا يزال يُظهر فجوات كبيرة بين الطرفين، خصوصًا في ما يتعلّق بقضية السجناء الفلسطينيين، إذ طالبت «حماس» بأن تطلق إسرائيل سراح 200 فلسطيني محكومين بالسجن المؤبّد بتهمة قتل إسرائيليين، بدلًا من 125 كما جاء في الاقتراح، بالإضافة إلى 2000 فلسطيني اعتقلوا في غزة بعد 7 أكتوبر، بدلًا من 1200 كما نصّ عليه الاقتراح، حسب موقع «أكسيوس»، الذي أفاد بأن هذا المطلب يمثل موقفًا تفاوضيًا أوليًا من جانب «حماس»، وليس موقفًا نهائيًا.

وبعد تصويت الكنيست الأربعاء لمصلحة

ماكرون يُعلن أن بلاده ستعترف بدولة فلسطين

ضمّ الضفة الغربية وغور الأردن، أصدرت السعودية وتركيا والإمارات والبحرين ومصر والأردن وإندونيسيا ونيجيريا وفلسطين وقطر، وجامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي، بيانًا مشتركًا لإدانة قرار الكنيست، معتبرة أن القرار يعدّ «خرقًا سافرًا ومرفوضًا للقانون الدولي، وانتهاكًا صارخًا لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة». وجدّدت التأكيد أن إسرائيل «لا تملك أي سيادة على الأرض الفلسطينية المحتلّة، وهذا التحرّك الإسرائيلي الأحادي لا يترتب عليه أي أثر قانوني، ولا يمكن أن يغيّر من الوضع القانوني للأرض الفلسطينية المحتلّة»، فيما رأت موسكو أن القرار يهدّد بالتصعيد في الشرق الأوسط.

إنسانيًا، رأت المفوضية الأوروبّية أن إسرائيل بذلت بعض الجهود لتحسين إيصال المساعدات الإنسانية إلى سكان غزة، لكن الوضع لا يزال خطرًا، محذرة من أن كافة الخيارات لا تزال مطروحة إذا لم تلتزم إسرائيل بالاتفاق الذي جرى التوصل إليه مع التكتل هذا الشهر في شأن تحسين الوضع الإنساني في غزة. بالتوازي، اعتبر رئيس الوزراء البريطاني كير ستارمر أن «المعاناة والمجاعة في غزة أمر لا يوصف ولا يمكن الدفاع عنه»، داعيًا إسرائيل إلى السماح فورًا بدخول المساعدات إلى القطاع. وكشف أنه سيجري مكالمة طارئة مع شركائه من فرنسا وألمانيا اليوم لمناقشة كيفية وقف القتل، بينما دعا الرئيس الفلسطيني محمود عباس، نظيره الأميركي دونالد ترامب، إلى التدخل لإيصال المساعدات الإنسانية إلى غزة، مع تزايد التقارير عن مزيد من الوفيات بسبب الجوع هناك.

وفي خطوة لافتة، أعلن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أن بلاده ستعترف بدولة فلسطين خلال انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة في أيلول المقبل، معبّرًا عن أمله في أن يساعد ذلك في إحلال السلام في المنطقة. ونشر ماكرون، الذي أعلن القرار عبر «إكس»، رسالة بعث بها إلى عباس يؤكد فيها نية فرنسا أن تصبح أوّل قوة غربية كبرى تعترف بدولة فلسطينية. وسارع نائب الرئيس الفلسطيني حسين الشيخ إلى الترحيب بالإعلان، معربًا عن شكره للسعودية على الجهد الكبير الذي بذلته مع فرنسا للاعتراف بدولة فلسطين.

أوروبا تطالب بكين بالضغط على موسكو

احتضنت بكين أمس قمة أوروبّية - صينية تخلّلها عرض أوروبي للائحة طويلة من النقاط الشائكة مع الصين. وبعد اجتماع مع الرئيس الصيني شي جينبينغ، جزمت رئيسة المفوضية الأوروبّية أورسولا فون دير لايين أنّ «كيفية استمرار الصين في التفاعل مع (الرئيس الروسي فلاديمير) بوتين ستكون عاملًا حاسمًا في علاقاتنا في المستقبل»، داعية إلى «حلول حقيقية» للعلاقات الثنائية التي وصلت إلى «نقطة مفصلية». وإذ أوضحت أن الاتحاد الأوروبي يتوقع بأن تستجيب بكين لمخاوفه وتستخدم نفوذها لحض موسكو على قبول وقف إطلاق النار في أوكرانيا، أكدت أنه من المهمّ وقف إطلاق النار وعقد المفاوضات لوقف إراقة الدماء.

وخلال اللقاء الذي عُقد في قصر الشعب وحضره أيضًا رئيس المجلس الأوروبي أنتونيو كوستا، قال شي: «كلّما ازداد الوضع الدولي خطورة وتعقيدًا، تحتم على القادة الصينيين والأوروبّيين تكثيف التواصل وتعزيز الثقة المتبادلة وتعميق التعاون»، مؤكدًا أن «الصين ليست مصدر التحدّيات الحالية التي تواجهها أوروبا»، بينما اعتبرت فون دير لايين أنه «من الأساسي أن تعترف كلّ من الصين وأوروبا بمخاوف الطرف الآخر وأن تعرضا حلولًا ملموسة».

وإذ رأت فون دير لايين أنه «مع تعمّق تعاوننا تعمّقت الاختلالات»، شدّدت على أنه «من الأساسي إعادة التوازن إلى علاقاتنا الثنائية». كما أوضح كوستا لشي أن الاتحاد الأوروبي يودّ رؤية «تقدّم ملموس في المسائل المتعلّقة بالتجارة والاقتصاد»، متحدّثًا عن «الفائدة المتبادلة». وأعرب عن مخاوف الأوروبّيين في شأن «حماية حقوق الإنسان»، التي تشكّل «ركيزة أساسية لعلاقات الاتحاد الأوروبي مع الدول الأخرى، بما في ذلك الصين». وتعهّدت الصين والاتحاد الأوروبي في بيان مشترك «تعزيز جهودهما» في مكافحة تغيّر المناخ.

تجهّزوا لثلاثيات هجومية فتاكة: من هم الأقوى؟

عودة الدوريات الكروية أصبحت على الأبواب، وفي أقلّ من شهر ستعود كرة قدم الفرق الأوروبية للدوران. نعود كجماهير محبّة ومتيّمة بالدوران خلفها وخلف سحرها وأرقامها وتنافسها. كرة القدم أصبحت جزءًا من يوميات العشاق، وتواجدها مصدر السعادة رقم واحد للعديد منهم. ففي فترة التوقف الصيفية، يزداد الحماس والاشتياق للعودة، فغياب المحبوب يزيد من شوق اللقاء.

وكـانت فـرق العالم منشغـلة بقـوّة في سوق الانتقالات الصيفية، حيث ينطلق قطار المنافسات بسرعة دون تـوقف، ومن ليـست لديه العناصر المساعدة يخسر السباق من البداية. لذلك، بحثت الفرق عن تعزيز مراكزها، سعيًا لمنافسة محلية وقارية. ومع زيادة البطولات، أصبحت فرق الصف الثاني تهتم أيضًا بالسوق بقوّة، لأن الإنجازات لا يصعب تحقيقها إذا تواجد العمل الجاد.

سنستعرض معكم ثلاثيات هجومية جديدة، مرعبة في القارة الأوروبية، شكلتها الفرق في طريقها نحو أمجاد جديدة:

ليفربول

لا يبدو أن بطل الدوري الإنكليزي اكتفى بالإنجاز الذي حققه العام الماضي، بل تبحث الإدارة عن سيطرة طويلة الأمد من خلال التعاقدات التي أجرتها. سيقود هجوم الريدز كل من محمد صلاح – فلوريان فيرتز – هوغو إكيتيكي، وهو ثلاثي على الورق يبث الرعب في صدور المنافسين. فصلاح لا يعرف سوى التألق منذ عام 2017 في الدوري الإنكليزي، وحطم أرقامًا قياسية كبيرة حتى في أسوأ مواسمه مع الأحمر. أما فيرتز، فقد كانت فرق العالم تتقاتل للحصول على توقيعه، إذ يعد ألمانيًا أنيقًا في صناعة اللعب وله مستقبل كبير. وهوغو إكيتيكي، المهاجم الفرنسي، يمتاز بسرعة كبيرة ولديه قدرة على التسديد البعيد وصناعة اللعب.

برشلونة

لم تهدأ دفاعات الخصوم في الموسم المنصرم في محاولة لإيقاف هجوم برشلونة الذي يقوده لامين يـامال. في الموسم الجـديـد، ستصبح المهمة أكثـر صعوبة، حيث سيضـمّ خط هجوم البلوغرانا كلّ من ماركوس راشفـورد – رافينها – لامين يامال. هذا الثلاثي سيكون فتاكًا، وإذا تجانسوا تـحت قيـادة هانسي فليك، فسيكون فـعالًا لأقـصـى الـحدود. الـسرعة هي ميزتـهـم والخبـرة سلاحهم، بالإضافة إلى مشاركتهم مع روبرت ليفاندوفسكي ودواني أولمو، ليشكلوا بذلك هجومًا مرعبًا.

هالاند ومرموش وسافينهو

تشيلسي

يصعب اختيـار ثلاثي مـميز لفـريق البلوز بـسبب كثـرة الأسـمـاء اللامـعة، لـكن بنـاء على الأرقـام والمستويات، تبدو شراكة كول بالمر – جواو بيدرو – بيدرو نيتو لامعة وشرسة. بيدرو نيتو أثبت أنه جناح من الطراز الرفيع بسرعته وعرضياته وقدرته على التحوّلات السريعة. أما كول بالمر، فقد أثار دهشة الجمهور بهدوئه غير المعتاد، ما جعل الجميع يتساءل عن مصدر موهبته. جواو بيدرو، في أقدامه سحر من أساطير البرازيل، لاعب جائع وطموح لا يهاب الخصوم.

باريس سان جيرمان

رغم أن الفـريق لم يوقع مع اسم بـارز في خط المقدّمة، إلّا أنه يملك عثمان ديمبلي – خفيتشا كفاراتسخيليا – ديزيري دوي. قد تتفاجأ إذا قلت لك إن هذا الثلاثي عمره نـصف موسم فقـط، ولكنه قادر على احتلال أوروبا كرويًا في الأعوام المقبلة، لما يتمتع به من سرعة، لامركزية، وعنصر مفـاجأة. هؤلاء اللاعبـون الشبـان يملكون الكثير لتقديمه.

مانشستر سيتي

بعد موسم متراجع، يصرّ بيب غواردیولا على قلب الموازين والعودة إلى الواجهة بأسماء ثقيـلة، حيث يضمّ الهجوم إيرلينغ هالاند – عمر مرموش – سافينهو، مدعومين بكل من رايـندرز، فـودين، ودوكو. يمكن للإسبـانـي المنافسة على الدوري الإنـكـليزي ودوري الأبـطـال، مؤكـدًا أن الموسم المنصرم كان مجرّد كبوة جواد.

في 46 ثانية فقط... عمران شعبان يُشعل «محاربو الإمارات 61»

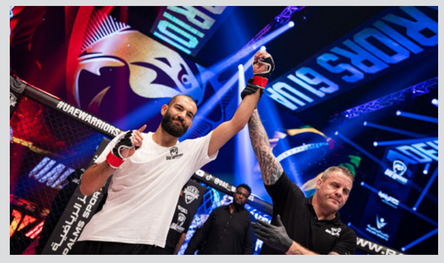
المقاتل اللبناني عمران شعبان

رسّخ المقاتل اللبناني عمران شعبان مكانته كإحدى أبرز المواهب الصاعدة في عالم الفنون القتالية المختلطة، بعد فوزه الخاطف على البرازيلي ويلينغتون ماديرا، خلال عرض «محاربو الإمارات 61» الذي أُقيم في أبو ظبي. شعبان، البالغ من العمر 24 عامًا، لم يحتج لأكثر من 46 ثانية لحسم المواجهة، حيث وجّه سلسلة من الركلات العنيفة والدقيقة على ساق خصمه، أسقطته أرضًا وأنهت النزال سريعًا، وسط دهشة الجمهور والمعلّقين. هذا الفوز يُعدّ الثالث على التوالي لعمران منذ مشاركته في الموسم 32 من برنامج «The Ultimate Fighter»، ما يعزّز سجله الاحترافي إلى 9 انتصارات مقابل خسارة واحدة، ويضع اسمه بقوّة على طاولة كبار المقاتلين الطامحين للانضمام إلى منظمة UFC.

ولم يكتفِ شعبان بأدائه الناري داخل القفص، بل اختتم عرضه بإشارة واضحة أمام الكاميرات، موجّهًا رسالة مباشرة إلى رئيس الـ UFC دانا وايت: «Call me».

إسبانيا وإنكلترا وجهًا لوجه في نهائي تاريخي

واصل منتخب إسبانيا للسيدات كتـابة التـاريخ في بطولة كأس الأمم الأوروبية، بعد أن حقق فوزًا مثيرًا على العملاق الألماني بهدف دون رد، ليبـلغ نهائي المسابقة القـارية للمرة الأولـى في تاريخه. ورغم انتهاء الوقت الأصـلي بالتعادل السلبي، فإن الإسبـانيات أصـررن على الحلم، وتمكّنت النجمة أيتانا بونماتي من فكّ شيفرة الدفاع الألماني في الدقيقة 113 من الشوط الإضافي الثاني، مانحة منتخب بلادها فوزًا تاريخيًا طال انتظاره، أنهى سلسلة من الإخفاقات أمام "الماكينات".

وبهذا الفوز، أنهى منتخب إسبانيا عقدته أمام نظيره الألماني، بعدما حقق فوزه الأول عليه، حيث فشل في تحقيق أي انتصار خلال المباريات الثماني السابقة التي أقيمت بينهما، علمًا بأن منتخب الماكينات حقق 5 انتصارات بينما فرض التعادل نفسه على ثلاثة لقاءات بينهما خلال تلك السلسلة. الانتصار لم يكن عاديًا، بل حمل في طياته رمزية كبرى إذ جاء أمام منتخب يملك الرقم القياسي في عدد مرات التتويج باللقب الأوروبي، ليفتـح البـاب أمام جيل جديد من الإسبـانيات نحو إنجـاز غير مسبوق، ستكون محطة تتويجه المحتملة في مدينة بازل، يوم الأحد المقبل، حين تصطدم الطموحات الإسبانية بمنتخب إنكلترا حامل اللقب.

في المقابل، واصلت إنكلترا رحلتها بثبات، لكن دون بريق مألوف. ففي نصف النهائي الآخر، احتاجت "اللبؤات" إلى ريمونتادا درامية أمام إيطاليا، بعدما قلبن تأخرهن إلى فوز 2-1، بفضل هدفين جاءا في الأمتار الأخيرة من المباراة، الأول في نهاية الوقت الأصلي، والثاني قبل دقيقتين من صافرة النهاية الإضافية. هذا النهائي المرتقب هو الثالث على التوالي لإنكلترا في البطولات الكبرى، بعدما خاضت نهائي يورو 2022 وتوجت به، ثم وصلت إلى نهائي كأس العالم 2023 قبل أن تخسره أمام إسبانيا نفسها.

أيتانا بونماتي تحتفل بهدفها أمام منتخب ألمانيا

همسات الملاعب

• تـلقّت فينـوس وليـامز (45 عـامًا) بـطـاقة دعـوة للمشاركة في بطولة سينـسينـاتي المفتـوحة، بعد فوزها التاريخي على بيتون ستيرنز في واشنطن، إذ أصبحت اللاعبة الفـائزة بسبعة ألقـاب في البطولات الأربع الكبرى، أكبر لاعبة تفوز بمباراة في منافسات الفردي بإحدى بطولات اتحاد اللاعبات المحترفات منذ عام 2004، بعد غياب دام 16 شهرًا عن اللعبة.

• أعلن نادي السدّ القطري عن ضمّ المهاجم البرازيلي روبرتو فيرمينيو قادمًا من الأهـلي السعودي، دون الكشف عن التفاصيل المالية للتعاقد ومدة العقد. وشكل فيـرمينيـو عنـصرًا أساسيًّـا بـارزًا في هجوم ليفربول، وذلك قبل انتقاله للأهلي في تموز 2023. شارك فيـرمينيـو في 55 مبـاراة مع منتخب البرازيل وسجل 17 هدفًا.

• وقّع نادي ليفربول رسميًا مع اللاعب المصري كريم أحمد (18 عامًا)، وسيقضي الموسم المقبل ضمن فريق تحت 21 عامًا الذي يدرّبه روب بيـدج. ويتواجد أحمد بأكاديمية ليفربول منذ أن كان عمره ستة أعوام وسجل اللاعب سبعة أهداف وخمس تمريرات حاسمة لفريق تحت 18 عامًا خلال الموسم الماضي.

مارك أنطوني إبراهيم يتألق في الألعاب الجامعية العالمية

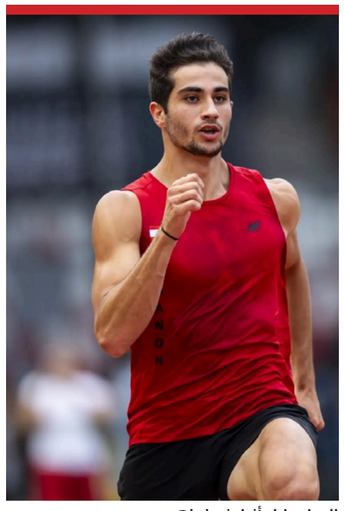
العداء مارك أنطوني إبراهيم

سطّر العداء اللبناني مارك أنطوني إبراهيم إنجازًا مميزًا في الألعاب الجامعية العالمية التابعة للاتحاد الدولي للرياضة الجامعية (FISU)، التي تقام في منطقة راين رور الألمانية.

ونجح إبراهيم، ممثّل الجامعة الأميركية في بيروت، في حجز بطاقة التأهل إلى نهائي سباق 400 متر حواجز بعد حلوله ثانيًا في منافسات الدور نصف النهائي، في أداء لافت يؤكد تطوّره اللافت.

وكان العداء اللبناني قد سجّل في الدور الأول زمنًا قدره 50.27 ثانية، قبل أن يُحسن أداءه في نصف النهائي مسجّلًا 49.61 ثانية، محققًا بذلك واحدة من أفضل نتائجه الشخصية.

وفي السباق النهائي، حلّ إبراهيم خامسًا في سباق قوي شهد منافسة محتدمة مع عدائين من تركيا، الولايات المتحدة الأميركية، البرتغال، واليابان.

وفي حديثه لـ "نداء الوطن"، أشار إبراهيم إلى أن مستوى المنافسة كان عاليًا جدًا، خصوصًا أن العداء الذي أحرز المركز الأول سبق له أن شارك في نصف نهائي الأولمبياد. وكشف مارك أنطوني عن استعداده للمشاركة في بطولة العالم لألعاب القوى، المقررة في أيلول المقبل في العاصمة اليابانية طوكيو، لافتًا إلى أن مستوى البطولة سيكون أقوى بحكم تنوّع الفئات العمرية المشاركة.

ووجّه شكره العميق للجامعة الأميركية في بيروت على دعمها المتواصل، معتبرًا أن هذا الدعم كان أساسيًا في تحضيراته ومشاركته في هذه البطولة.

كما عبّر عن تأثّره الكبير بالحرب الأخيرة على لبنان، لا سيما من الناحية النفسية، لكنه أصرّ على مواصلة التدريبات والسعي لتحقيق حلمه بتمثيل لبنان على المنصات الدولية. وختم مؤكّدًا أنه يحتل المرتبة الأولى على الصعيد المحلي، ما يمنحه فرصة المشاركة في بطولة طوكيو عبر التصفيات غير المباشرة.

كأس لبنان للبادمنتون... منافسة قوية وحضور كثيف

شارك أكثر من 300 لاعب ولاعبة من 14 ناديًا اتحاديًا

نظّم الاتحاد اللبناني للبادمنتون مسابقة كأس لبنان لموسم 2025 على ملاعب نادي الهوبس الحـازمية ومـدرسة سيـدة الجمهور، بمشاركة أكثر من 300 لاعب ولاعبة من 14 ناديًا اتحاديًا، تنافسوا في فئات عمرية مختلفة (تحت 11 حتى 19 عامًا) ولعب الفردي والزوجي (رجال وسيدات ومختـلـط)، تـحت إشـراف عضـو الاتـحـاد ومدير البطولة غالب فقيه والحكم العام علي كزما.

سيطر نادي 1875 على معظم الفئـات، لا سيما في الفردي والزوجي للفئات العمرية، حيث برزت أسماء مثل سارة ماريا الحلو وروبن شويري وماريا كريستينا بو نصار. كما تألق كريستوف أبي يونس (المون لا سال) في فئة فردي الرجال وتُوِّج مع مارون حويك بلقب الزوجي، فيما أحرز الثنائي أبي يونس وآيا خليل لقب الزوجي المختلط. وفي فئة ما دون 11 عامًا، تم تتويج جميع المشاركين بالميداليات تقديرًا لمشاركتهم.

نزال حاسم بين أسبينال وغان في بطولة «يو إف سي 321» بأبو ظبي

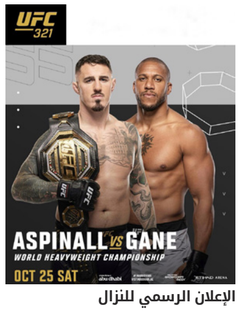

الإعلان الرسمي للنزال

أعلنت دائرة الثقافة والسياحة في أبو ظبي بالتعاون مع منظمة «يو إف سي» (UFC)، الرائدة عالميًا في رياضة الفنون القتـالية المختلطة، عن عودة فعاليات المنظمة إلى العاصمة الإماراتية، مع إقامة بطولة «يو إف سي 321» المرتقبة يوم الجمعة 25 تشرين الأول في «الاتحاد أرينا» بجزيرة ياس. وتتّجه الأنظار إلى النزال الرئيسي الذي سيجمع بين بطل الوزن الثقيل توم أسبينال، والنجم الفرنسي المتمرّس سيريل غان. استضافت أبو ظبي خلال الأعوام الماضية نخبة من النزالات التاريخية، أبرزها نزال حبيب نور محمدوف للدفاع عن لقبه في «يو إف سي 242»، والمواجهة الملحمية بين إيليا توبوريا وماكس هولواي في «يو إف سي 308».

يُذكر أنّ توم أسبينـال، المقاتل البريطاني يحمل الحزام الأسود في الجوجيتسو، ويتـميّز بأسلوب قتالي شامل وسجل احترافي لافت يضمّ 15 فوزًا مقابل ثلاث هزائم. كما سبق له التفوّق على أسماء بارزة مثل ألكسندر فولكوف وكورتيس بلايدس وأندريه أرلوفسكي. في المقابل، يدخل سيريل غان، بطل الوزن الثقيل، هذا التحدّي بطموحات كبيرة، في أوّل ظهور له عام 2025. ويملك غان، القادم من باريس، سجلًا احترافيًا يتضمّن 13 فوزًا مقابل خسارتين.

إعداد : أنطوان حمد

الكلمات المتقاطعة

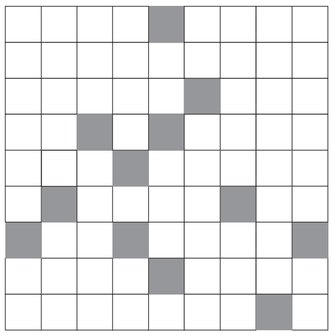

أفقيا:

1 - مـحـافظة في المملكة العربية السعودية - فنان لبناني راحل.
2 - اسم مبنـى وزارة دفـاع الولايات المتحدة.
3 - ظَلّلَ الشَّجرَ المكان - من مؤلفـات الأديب اللبنـاني ميخائيل نعيمة.
4 - يخون ويَنقض العهد - طاف بالليل يحرس الناس ويكشف عن اللصوص ونحوهم.
5 - مـا يجـريـه المـريض من فحوصات في مختبر الطبيب - صغير الكلب.
6 - أحد الوالدين - رتبة عسكرية
7 - من مؤلفات الأديب اللبناني ميخائيل نعيمة - من لا أخمص لأقدامهم.
8 - نهر في روسيا - مدينة في السودان.
9 - نهر في استراليا.

عموديا :

1 - إحدى مدن محافظة طرطوس في سوريا - صار شهيًا (الطعام).
2 - ملحن مصري راحل من الحانه أغنية"سيره الحب".
3 - يقـايض - أدام النظر بسكون الطرف.
4 - أداة نـصب - رسـام فـرنسي راحل.
5 - إكتمل الشيء - اسمٌ يُسمّى به الإنسانُ غير اسمه الأول.
6 - علامة ورمز - منخفض بالأجنبية
7 - كان رذلاً دنيئًا صغير العمل - أديب لبناني راحل.
8 - جمع شـاعـرة - غَضِب عليه واغتاظ منه.
9 - مـدينة كـنـدية في مقاطعة أونتاريو - متشابهان.

سودوكو

تحتوي هذه الشبكة على 9 مربعات كبيرة (3x3) ، كل مربع منها مقسم الى 9 خانات صغيـرة. هدف هذه اللعبة ملء الخانات بالأرقام اللازمة من 1 الى 9، شرط عدم تكرار الرقم أكثر من مرة واحدة في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي وعمودي.

		3				5		
9	7		1	8	2			
			5					
1							2	
	2	8	7		9	4	5	
	4							8
					7			
			8	4	3		9	1
		2				3		

حلول العدد السابق

أفقيا: 1 - مندثر - الم - 2 - فيلادلفيا - 3 - تو - روبل - 4 - وجع - دنان - 5 - ليما - امين - 6 - ريغان - سا - 7 - مس - تم - جاد - 8 - تينا تيرنر - 9 - الدون.

عموديا: 1 - مفتول - متر - 2 - نيو جيرسي - 3 - دل - عمي - نا - 4 - ثار - اعتال - 5 - ردود - امتد - 6 - لبنان - يو - 7 - املام - جرن - 8 - لي - نيسان - 9 - مات - نادره.

7	5	4	8	9	1	2	6	3
3	6	9	7	4	2	5	8	1
2	8	1	6	3	5	7	9	4
5	7	8	3	1	6	9	4	2
9	2	6	4	7	8	3	1	5
1	4	3	2	5	9	6	7	8
6	1	2	5	8	7	4	3	9
8	3	7	9	2	4	1	5	6
4	9	5	1	6	3	8	2	7

صلاح صلاح يوقّع كتابه الجديد

«فلسطين في الفكر السياسي لحركة القوميين العرب»

محمد دهشة

وقّع القيادي الفلسطينيّ الكاتب صلاح صلاح، كتابه الجديد بعنوان «فلسطين في الفكر السياسي لحركة القوميين العرب»، في «مركز معروف سعد الثقافي» بمدينة صيدا، بحضور النائب أسامة سعد وممثّلين عن القوى والأحزاب اللبنانية والفصائل الفلسطينية، ونخبة من الكتّاب والأدباء والمثقّفين.

الكتاب يتناول تجربة «حركة القوميّين العرب» منذ نشأتها الفكريّة المتأثرة بأفكار ساطع الحصري وقسطنطين زريق، مرورًا بتفاعلها مع نكبة عام 1948، وصعود «الحركة» في خمسينات وستينات القرن الماضي كامتداد لتيّار قومي يساري يؤمن بوحدة الأمة العربية ويرفض الاستعمار والتجزئة.

ويأتي هذا الإصدار ليُضاف إلى رصيد صلاح صلاح النضالي والفكري، هو الذي نشأ في مخيّم عين الحلوة، وعاش تجربة النكبة، ويُعدّ أحد أبرز وجوه النضال الفلسطيني وأحد مؤسسي «حركة القوميّين العرب». وقد تقلّد مواقع قيادية في «الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين» و «منظّمة التحرير الفلسطينية»، وسبق أن أصدر كتبًا تناولت محطات من تجربته، منها: «من ضفاف البحيرة إلى رحاب الثورة».

الكتاب الجديد يقع في حوالى 500 صفحة، ويقدّم تحليلاً معمّقًا لكيفية تطوّر الموقف السياسي «للحركة» من فلسطين، مبررًا أنّ تحرير فلسطين لم يكن يُنظر إليه كقضية محليّة، بل كمهمّة قوميّة عربيّة مترابطة مع وحدة الأمة

هذا الإصدار يُضاف إلى رصيد صلاح صلاح النضالي والفكري

وصولًا إلى انخراط أعضائها في الكفاح المسلّح ضمن «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» وفصائل أخرى.

وفي مداخلته خلال حفل التوقيع، أضاء صلاح على محطات مفصليّة من تاريخ «الحركة»، مؤكدًا أنّ «حركة القوميّين العرب» كانت أبرز رد فعل على نكبة فلسطين، وأنها تعاملت مع المسألة الفلسطينية كجزء لا يتجزأ من مصير الأمة. وشرح كيف واجهت «الحركة» مشاريع التوطين والتهجير والتجنيس، ومحاولات تصفية القضية بدعم وتمويل خارجي، خاصة عبر مشاريع لحلّ مشكلة اللاجئين كمدخل لتسويات مشبوهة.

المؤلف توقّف عند تجربة «الحركة» في مرحلة الوحدة المصريّة-السوريّة وما تلاها من تطورات بعد الانفصال عام 1961، حيث بدأت «الحركة» بإعادة بناء رؤيتها المستقلة. وكشف عن تفاصيل دور اللجنة التي ترأسها جورج حبش (الحكيم) لصياغة استراتيجية جديدة، نتج عنها أول مؤتمر لإقليم فلسطين عام 1964، والذي خرج برؤية متكاملة لحرب التحرير الشعبية، وطرح شعار البدء بالعمل العسكري، بمشاركة رموز بارزة، مثل أبو عيشة – أول شهيد.

وأوضح صلاح أنّ العمل العسكري بدأ فعليًا قبل «العدوان الثلاثي» على مصر عام 1956، وسبق أيضًا أحداث «ثورة 1958» في لبنان، في ظل تنسيق مبكّر مع نظام الرئيس جمال عبد الناصر، في محاولة لبناء نواة لمقاومة فلسطينية وعربية فعّالة. وأشار إلى مواقف «الحركة» من «منظمة التحرير الفلسطينية»، ومبادراتها المبكّرة لتحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية، إضافةً إلى مواجهتها لمحاولات تصفية القوية والحق الفلسطيني.

الكاتبة الدكتورة انتصار الدنان قالت في كلمتها: «في قلب النضال تكمن المقاومة الحقيقية، التي تولد من صميم الإرادة البشرية الرافضة للذل. أفضل نضال ضد الطغيان أن لا تكون جزءًا منه. هذه هي المقاومة الحقيقية، فهي تُمثل موقفًا أخلاقيًا أساسه الثبات والصمود في وجه الظلم، لا بالسلاح وحده، بل بالكلمة والفكر والرؤى المُستنيرة التي تدعو إلى الحرية والعدالة».

أما مديرة «مركز قبة الصخرة للإعلام» وفاء بهاني، فاعتبرت أنّ الكتاب يؤرّخ لمرحلة مهمة من النضال القومي، و «فلسطين في الفكر السياسي لحركة القوميين العرب» ليس مجرّد كتاب، بل شهادة حيّة، مناضلة، تعبّر عن سيرة نضال ممتدة، وتعيد إلى الأذهان معاني الالتزام القومي في وجه محاولات التصفية والتطبيع والنسيان».

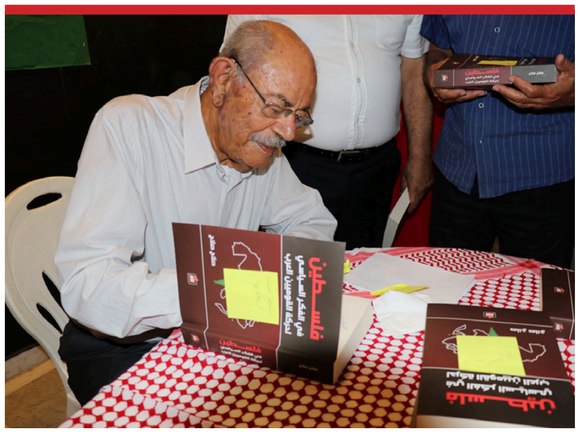
صلاح صلاح

بالروح بالدم: الناصرية ومواريثها»

إصدارٌ يعيد النقاش إلى قلب التجربة الناصرية

بعد صدوره قبل عامين في بريطانيا والولايات المتحدة عن دارَي «سايمون أند شوستر» و «نورتون أند كومباني»، صدر أخيرًا الكتاب السجاليّ: «بالروح بالدم: الناصريّة ومواريثها» للكاتب والباحث البريطاني أليكس راول، بنسخته العربيّة عن «دار الجديد» في بيروت، ليُتاح لقرّاء العالم العربي.

رغم كثرة ما كُتب عن جمال عبد الناصر وسياساته، يأتي هذا الكتاب من زاوية جديدة، تتخطّى سيرة القائد أو نقد النظام، لتسلّط الضوء على الشعوب التي خضعت للحكم الناصري، وعلى أشكال الرفض والمقاومة التي أبداها الناس من داخل المشروع ذاته، قبل عقود من انتفاضات 2011.

«يتفادى الباحثون دراسة الشعوب التي حكمها ناصر، والتي لم تنصع بالضرورة لاستبداده، بل ثارت مرارًا وتكرارًا على النظام الذي أرساه»، يكتب راول، مشيرًا إلى نقطة قلّما تطرّق إليها باحث أو موّرخ من قبل.

مصادر دقيقة ورؤية بانورامية

استند راول في كتابه إلى مصادر غنيّة ومفتوحة، أبرزها:

- أكثر من 1300 خطاب وتصريح لعبد الناصر محفوظة في «مكتبة الإسكندرية».
- مذكّرات زملائه وأقاربه ومعاصريه.
- مقابلات خاصّة مع شخصيات وناشطين عايشوا التجربة الناصرية، ليرسم من خلالها «بروفايلات» فرديّة لضحايا السلطة.

وقد اختار أن يُقسّم بحثه على سبعة بلدان كان للناصرية فيها حضور قوي أو تأثير واضح: مصر، العراق، سوريا، لبنان، الأردن، اليمن، وليبيا. اختيار هذه البلدان يمنح الكتاب طابعًا «بان-عربيًا» يعكس مدى تشابك مصائر الشعوب العربية في ظلّ المشروع القومي الناصري.

بين البحث والرواية

اللافت في الكتاب أنه لا يُقرأ كبحث أكاديمي جافّ، بل يميل في لغته إلى السّرد الأدبي، ويزخر بمعلوماتٍ طريفة وتفاصيل إنسانية. ويأتي بعض فصوله أشبه بـ «روايات مصغّرة»، تتتبّع فيها مصير فرد أو مجموعة في خضمّ الزمان الناصري. فما من صفحة تخلو من معلومة جديدة، وما من فقرة لا تدفع القارئ إلى إعادة التفكير في المسلّمات أو الخروج من أسر الأفكار المعلّبة.

عبد الناصر يتحدّث من الفالوجة

من بين المقتطفات اللافتة، يورد الكاتب قولًا منسوبًا لعبد الناصر عام 1948، حين كان محاصرًا مع كتيبته في الفالوجة: «إنّ المصريّين يخوضون الحرب الخطأ، مع العدو الخطأ، في الوقت الخطأ». هذه العبارة، بقدر ما تختصر خيبة جيلٍ بكامله، تضيء أيضًا على الوعي المبكّر بمأزق الأمّة، حتى قبل أن يصبح ناصر نفسه على رأس المشروع القومي.

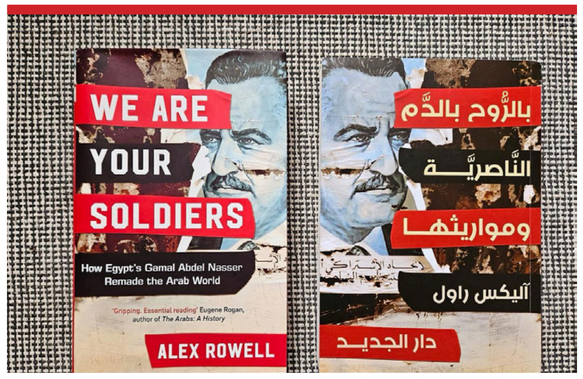

الكتاب بنسختيه الإنكليزيّة والعربيّة

قراءة في الماضي لفهم الحاضر

لم يكن إصدار النسخة العربية مجرّد ترجمة، بل ضرورة ثقافية ومعرفية. فالمصريّ قد لا يعرف تمامًا ما جرى في لبنان أيام الوحدة مع سوريا، والعراقي قد لا يحيط بتفاصيل ما جرى في مصر. الكتاب يملأ هذه الفجوات، ويوسّع رقعة الإدراك النقدي للتاريخ المشترك.

استند راول في كتابه إلى مصادر غنيّة ومفتوحة

كتاب العام... وربما الأعوام المقبلة

لا شكّ في أنّ «بالروح بالدم» هو واحد من أهم الكتب التي صدرت عن العالم العربي في السنوات الأخيرة، ليس فقط لأنه يُعيد قراءة مرحلة مركزية من تاريخه، بل لأنه يحرّض على التفكير خارج الاصطفافات والانتماءات. أما أولئك الذين يناقشونه قبل قراءة سطرٍ منه، فإنهم يثبتون ما يؤكّده الكاتب: «إنّ مواريث ناصر والشعبوية لا تزال حيّة فينا».

أدوات مكيّفة لضمان استقلالية المعوّقين

التكنولوجيا المساعدة متوافرة عالميًا فمتى لبنان؟

تعزّز التكنولوجيا المساعدة والأدوات المكيّفة استقلالية الأشخاص ذوي الإعاقة سواء الحركية أو البصرية أو السمعية أو الذهنية، لتسهيل اندماجهم بشكل أفضل في المجتمع.
وفيما يعتمد كثيرون على التطبيقات الرقمية الذكية المجّانية لتسهيل تنقلاتهم ويومياتهم، يحتاج آخرون إلى أدوات مكيّفة غالبًا ما تكون مكلفة بسبب استيرادها من الخارج.

مايا الخوري

ساهمت التكنولوجيا المساعدة والأدوات المكيّفة في تعزيز استقلالية الأشخاص ذوي الإعاقة بشكل كبير وتسهيل اندماجهم في المجتمع سواء في المنزل أو في حياتهم الاجتماعية أو في أماكن العمل أو الدراسة أو في الحياة الثقافية والسياحية؛ حيث أصبح هناك وعي عالمي حول أهمية تطوير حلول رقمية تراعي احتياجات هؤلاء في يوميّاتهم وتدعم استقلاليتهم، وذلك لأن ابتكار بيئة داعمة يساهم في ممارسة مهام الأشخاص المعوقين اليومية في أماكن العمل والدراسة بشكل مساوٍ لأقرانهم ومتكافئ دون إقصاء أو تقليل من شأنهم وقدراتهم ليكونوا منتجين وقادرين على تحصيل شهادة أو مهارة.

وعمّا إذا كانت تتوافر هذه الحلول التقنية بشكل عادل في العالم العربي ولبنان، يجيب المدير التنفيذي للشبكة الجامعة لمناصرة الأشخاص المعوقين فادي الحلبي: «لا تتوافر هذه التقنيات بشكل كبير في العالم العربي لغياب الدعم الكافي والتشريعات في هذا الإطار. لذا يمكن استخدام تطبيقات مجانية عبر تنزيلها على الهاتف الذكي، كما يمكن شراء التقنيات الأخرى بكلفة عالية أو الاعتماد على بعض المؤسسات لتوفير الأدوات المساعدة بشكل محدود».

لذلك، يضيف الحلبي: «نحتاج إلى خطة متكاملة بين سنّ الدولة للتشريعات، وتوسيع وزارة الشؤون الاجتماعية لخدماتها غير مكتفية بتأمين الكراسي والفرش والوسادات الطبية، لتطال كل الإعاقات وبالتالي المساهمة في دعم استقلالية الأشخاص ذوي الإعاقة كافة. ولا بدّ من سعي المجتمع المدني أيضًا إلى لحظ الجهات المانحة للتكنولوجيا المساعدة في برامج الدعم، من دون اعتبارها رفاهية بل من صلب الحاجة لاستقلالية الأشخاص ودمجهم في المجتمع».

ويشير إلى إمكانية تصنيع أدوات مساعدة محليًا بكلفة أقل وبناء صندوق للابتكارات والحلول طالما هناك تلاميذ لبنانيون موهوبون يمكن أن يساعدوا في هذا الإطار.

يعدّد الحلبي بعضًا من التطبيقات والأدوات المساعدة للأشخاص ذوي الإعاقة فيقول: «أبرز التطبيقات المساعدة بصريًا، تطبيق be my eyes المجّاني الذي يساعد الكفيف على إيجاد غرض ضائع في منزله أو الاستدلال في حال كان تائهًا في موقع ما، وذلك عبر التواصل مع أحد المتطوّعين في هذا التطبيق حول العالم. وهناك نظّارات ذكية أيضًا تقرأ الكتب أو خصائص منتج في حال كان الشخص الضرير يتبضّع في السوبرماركت. إضافةً إلى العصا التكنولوجية الشبيهة بـ «غوغل مابس» تعمل كدليل يسهّل تنقّل الضرير على الطرقات شأن الكلاب المدرّبة في هذا الإطار. أمّا في المنزل، فهناك أدوات كهربائية ذكية تقدّم خدمة القراءة الصوتية عند تشغيلها كالغسّالة والمايكروويف وغيرها فتوّفر الاستخدام الآمن».

ويتحدث الحلبي أيضًا عن أدوات مكيّفة للأشخاص الذين لديهم صعوبة في تحريك الأصابع، تساعدهم في الطبخ أو في تناول الطعام أو حمل الأشياء. أمّا بالنسبة إلى الكراسي المتحرّكة، فابتُكرت عربة للأطفال تلتصق بالكرسي المتحرك ما يساهم في التنقّل باستقلالية في المنزل وفي الخارج. مضيفًا: «في حال كان الطرف المبتور، رجلًا أو ذراعًا، تُستخدم تقنية 3D لصنع طرف اصطناعي مكيّف يوافق الطرف المبتور. وقد بدأوا استخدام هذه التقنية في الأردن بعد حروب الشرق الأوسط لابتكار أطراف اصطناعية للأطفال المصابين».

أمّا بالنسبة إلى الأشخاص ذوي الإعاقة السمعية، فيستخدمون تقنيات تعتمد على ومضات الضوء والهزّاز لمساعدتهم في المنزل وكذلك هناك تطبيق عبر «أي فون» يترجم الصوت إلى نصّ. ومن الابتكارات التي نتمنى تصنيعها في لبنان «السكوتر الكهربائي الملتصق بكرسي متحرك» وهو صالح للاستخدام عند السير لمسافات على أرضيات متشققة ومتعرجة مثل شوارع جبيل والبترون، فيمكن للبلديات استقدامها لتأجيرها أو تقديمها للأشخاص ذوي الإعاقة للتنقل في شوارع المدينة السياحية. إلى ذلك هناك منصّات رقميّة مبتكرة بشكل مكيّف لمساعدة ذوي الإعاقة البصرية أو الحركية أو السمعية على متابعة الدراسة عن بعد.

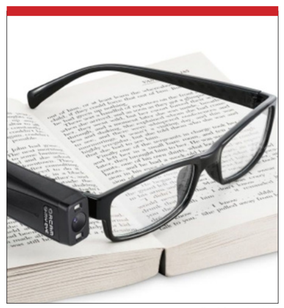
نظارات ذكية

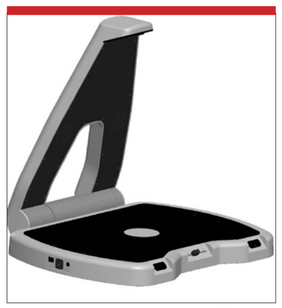
قارئ للكتب

عصا تكنولوجية حديثة

عربة أطفال ملتصقة بكرسي متحرك

فادي الحلبي

يجب ابتكار بيئة داعمة عمادها الكفاءة والمساواة

حظـــك اليـــوم

الحمل 21 آذار - 19 نيسان
لا تكن صارماً في قراراتك، فالحكمة مطلوبة اليوم لتجنّب التصعيد مع الزملاء.
تقرّبك العفوي من الحبيب يقوّي العلاقة ويعيد دفء المشاعر بينكما.

الثور 20 نيسان - 20 أيار
مفاجأة سارة في محيط العمل ترفع من معنوياتك وتفتح أمامك آفاقًا جديدة.
الشريك بحاجة لاهتمامك، فلا تنشغل عنه طويلاً كي لا يشعر بالإهمال.

الجوزاء 21 أيار - 20 حزيران
تتخذ قراراً حاسماً بشأن مشروع قديم، فتبدأ مرحلة أكثر استقراراً.
مناسبات قريبة تقرّبك من الحبيب وتخلق لحظات لا تُنسى بينكما.

السرطان 21 حزيران - 22 تموز
مجهودك المتواصل يبدأ بإعطاء نتائجه، وهناك من ينتبه لتفانيك بالعمل.
لا تدع العناد يفسد لحظات جميلة مع الشريك، وكن أكثر مرونة.

الأسد 23 تموز - 22 آب
لديك فرصة ذهبية اليوم لتقديم فكرة مبتكرة تُحدث فرقًا كبيرًا.
بعض البرود العاطفي يزعج الشريك، بادرة بسيطة كفيلة بتغيير الجو.

العذراء 23 آب - 22 أيلول
تعمل بتركيز عالٍ، وتُنهي مهامّ متراكمة بسهولة تثير إعجاب الجميع.
مشاعر الحبيب صادقة، فاستمتع بعلاقتك ولا تبحث عن نقائص لا تُذكر.

الميزان 23 أيلول - 23 تشرين الأول
تحتاج إلى ترتيب أولوياتك وتجنّب التشتت، فالمهام تتزايد بشكل مفاجئ.
تطورات إيجابية تلوح بالأفق، شرط أن تبتعد عن الغموض والبرود العاطفي.

العقرب 24 تشرين الأول - 21 تشرين الثاني
لا تُعطِ ثقتك بسهولة، وراقب تحركات المحيطين بك بدقّة.
تفكّر بتغيير روتين العلاقة، والوقت مناسب لمفاجأة الشريك.

القوس 22 تشرين الثاني-21 كانون الأول
لا تنجرف وراء استفزازات الزملاء، حافظ على هدوئك وركز بأهدافك.
الحوار يفتح الأبواب المغلقة، ولا عيب بالاعتذار عند الخطأ.

الجدي 22 كانون الأول - 19 كانون الثاني
تواجه ضغوطاً مفاجئة، لكنك تبرع بالخروج من الأزمات بأقل خسائر.
تظهر ليونة أكبر في التعامل مع الحبيب، فيرتاح لعفويتك.

الدلو 20 كانون الثاني - 18 شباط
لا تتسرّع بقراراتك المهنية، فاليوم يحتاج إلى التأني والحذر.
انتبه لطريقة كلامك، فالشريك حساس وقد يتأثر بتفاصيل بسيطة.

الحوت 19 شباط - 20 آذار
هناك من يراقب إنجازك بصمت، فاحذر من الحسد ولا تكثر الكلام.
لا تكبت مشاعرك، عبّر عنها بلطف كي يشعر الحبيب باهتمامك الصادق.

العدد **1631** | السنة السابعة | **الجمعة** 25 تموز 2025
نداء الوطن

جان الفغالي

من «حرب الآخرين على أرض لبنان» إلى «حرب لبنان على أرض الآخرين»

يجدر التنبه، الانزلاق والتورط اللبنانيان في أحداث «جزء من سوريا»، بدآ يسببان ارتدادات سلبية على الداخل اللبناني، أو بشكل أدق يخشى أن يكونا قد بدآ يسببان هذه الارتدادات.

تضج مواقع التواصل الاجتماعي بأوراق نعي لشباب من الجبل ومن وادي خالد في عكار، ومن مجالس عزاء و«صلاة الغائب» عن أرواحهم. كما كانت هناك دعوات للإقفال في مدينة عاليه، حدادًا.

المراقب لهذا المشهد، الممتد من الشوف وعاليه والمتن الأعلى، وصولًا إلى وادي خالد في عكار ، يرى مؤشرًا إلى أن هناك جمرًا تحت الرماد، بسبب حرب خارج الحدود، لكن «رابط الدم» و«المذهب»، يجعلان التعاطي والمساندة عابرين للحدود، فالمشاركة في أحداث السويداء، سواء من جانب شباب طائفة الموحدين الدروز، أو من جانب شباب مسلم من عكار، إلى جانب عشائر البدو في السويداء، تسببت بعامل تهديد للاستقرار في الداخل اللبناني.

صحيح أن هناك عقلاء من الطرفين، لكن العقلاء لم يغيبوا يومًا في كل سنوات الحرب، ومع ذلك استمرت الحرب.

ماذا يعني ذلك؟

العبرة الأولى، وبعيدًا من العواطف والآراء المسبقة، أنه طالما سوريا ليست بخير، فلبنان لن يكون بخير، لأن الأزمات متداخلة، وأول مَن جعل هذه الأزمات متداخلة هو تدخل «حزب الله» في الحرب السورية، ففُتحَت الحدود ونشط نقل السلاح والمقاتلين والتهريب، وبلغ الأمر بأحد رجال الدين من «حزب الله» أن اعتبر أن التهريب من لبنان إلى سوريا، يدخل في باب «المقاومة».

اليوم وصلنا إلى هنا، فماذا نفعل؟

الخطوة الأولى يفترض أن تتمثل بفصل المسارين اللبناني والسوري، فالتأييد من طرف لبناني إلى طرف سوري، يجب ألا يتجاوز حدود التأييد السياسي، لا أن يصل إلى الانخراط العسكري وهو الخطأ الذي لامس الخطيئة، ووقع فيه «حزب الله»، عن سابق تصور وتصميم على امتداد سنوات، وأدى إلى خسائر لديه ولدى الطائفة الشيعية وإلى ارتدادات على المجتمع اللبناني ككل، واليوم لا يجوز تكرار الخطأ من جانب مذهبية أخرى على رغم تبدّل الظروف لأن المخاطر كبيرة.

هنا نصل إلى العبرة الثانية وهي أن على الحكومة اللبنانية، انطلاقًا من خيار الحياد والنأي بالنفس، أن تتخذ قرارًا يمنع التحاق أي لبناني بأي فصيل خارج لبنان، ولا بد من اتخاذ هذا القرار والمباشرة بتنفيذه.

إن الانغماس اللبناني في حروب الآخرين خطير كانغماس الآخرين في حروب لبنان التي شهدت تدخلات عديدة لعل أبرزها التدخل العسكري السوري منذ مطلع العام 1976 وصولًا إلى الانسحاب العسكري السوري في ربيع العام 2005.

ذلك التاريخ كان يفترض أن يكون لحظة مفصلية للابتعاد بلبنان ولإبعاده عن «سياسة المحاور»، بعدما اختبر كل انواع الحروب، لا بل كان «حقل تجارب». سميت الحرب اللبنانية تسمية غير دقيقة وهي «حرب الآخرين على أرض لبنان»، صحيح أن هذه التسمية لم تكن دقيقة على الإطلاق، لكن في جانب منها كانت تعكس جزءًا من الواقع، فهناك «آخرون» شاركوا في حرب لبنان، وهذا الخطأ يجب ألا يتكرر حتى لو كان معكوسًا، بمعنى أنه لا يجوز أن يكون هناك لبنانيون يشاركون في حروب الآخرين، فأي مشاركة من هذا النوع ستجلب المتاعب للبنان وستعطي الذريعة لاستمرار الحروب، سواء بتدخل لبناني لدى الآخرين، أو بتدخل الآخرين في شؤون لبنان، وتستمر الدوامة في الدوران.

لهيب الصيف يلتهم قبرص وتركيا

لقي شخصان حتفهما في قبرص وعشرة آخرون في تركيا جراء حرائق غابات هائلة تجتاح البلدين، مدمرةً المنازل ومهددةً التجمعات السكنية، وذلك وسط موجة حر شديدة وغير مسبوقة تضرب المنطقة.

في قبرص، دمر حريق ضخم ما لا يقل عن 100 كيلومتر مربع من الأراضي في منطقة منتجة للنبيذ شمال ليماسول، بعد اندلاعه الأربعاء. عُثر على شخصين متفحمين داخل سيارتهما كانا يحاولان الفرار. كما أصيب 10 آخرون، إثنان منهم في حالة خطيرة. اضطرت السلطات لإجلاء المئات، في حين حلّ لون أحمر على مدينة ليماسول الساحلية مع بزوغ فجر الخميس. طلبت قبرص المساعدة عبر آلية الحماية المدنية للاتحاد الأوروبي، ومن المتوقع وصول طائرات إسبانية للمساعدة في إخماد النيران التي أججتها رياح قوية ودرجات حرارة وصلت إلى 43 درجة مئوية.

وفي تركيا، لقي 10 من عمال الإغاثة حتفهم أمس الأول بعدما حاصرتهم النيران في مقاطعة إسكيشهير بوسط البلاد. علق 24 عامل إنقاذ في الحريق عندما غيرت الرياح اتجاهها فجأة، مما أدى إلى وفاة 10 منهم وإصابة 14 آخرين. تشير التحقيقات الأولية إلى أن عطلاً في خطوط الكهرباء قد يكون سبب الحريق الذي التهم نحو 3700 فدان، مما أجبر 1200 ساكن على الإخلاء. تأتي هذه الكوارث في ظل تحذيرات خبراء المناخ من أن تغير المناخ يزيد من حدة وتكرار هذه الظواهر الجوية المتطرفة.

في قبرص

... وتركيا

سفير وهمي يسرق الأموال

ألقت الشرطة الهندية القبض على رجل انتحل صفة سفير، متهمة إياه بإدارة سفارة وهمية من شقة سكنية في العاصمة نيودلهي. استخدم المشتبه به، الذي يُدعى هارشفاردان جاين (47 عامًا)، هويات وأختامًا مزورة لخداع الضحايا وسرقة أموالهم، واعدًا إياهم بفرص عمل في الخارج

وكشف الضابط سوشيل غولي من قوة المهام الخاصة في أوتار براديش أن جاين ادعى أنه دبلوماسي أو سفير لدول وهمية مثل «سيبورغا» و«وستاركتكا». وقد تمكنت الشرطة من ضبط أربع سيارات بلوحات دبلوماسية مزورة، وصور مفبركة تظهره مع زعماء عالميين، بالإضافة إلى أختام مزورة لوزارة الخارجية الهندية وشركات مختلفة. كما عُثر داخل الشقة المستأجرة، المزينة بأعلام دول متعددة، على مبالغ مالية كبيرة وعملات أجنبية.

ويواجه جاين تهمًا بالتزوير، انتحال الهوية وحيازة وثائق مزورة، ويُشتبه في تورطه بعمليات غسيل أموال عبر شركات وهمية في الخارج.

ماكرون يواجه ادّعاءات هوية زوجته الجنسية

رفع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون وزوجته بريجيت دعوى تشهير في الولايات المتحدة ضد المؤثرة اليمينية كانديس أوينز، أمام المحكمة العليا في ديلاوير، حول ادعاء الأخيرة بأن سيدة فرنسا الأولى وُلدت ذكرًا.

يؤكد الرئيس الفرنسي أن أوينز شنت حملة إذلال عالمية مليئة بالأكاذيب والتنمر المستمر، بهدف تعزيز انتشار مدونتها وتوسيع قاعدتها الجماهيرية. وتضمنت هذه الافتراءات الزعم بأن زوجته (72 عامًا) وُلدت باسم «جان ميشيل تروجنيو»، وهو الاسم الحقيقي لشقيقها الأكبر.

ووصف هذه الادعاءات بالمسيئة والمهينة والظالمة للغاية، مشيرًا إلى المعاناة التي يعيشها الزوجان جراء تصديق الكثيرين لهذه الأكاذيب. وتطالب الدعوى بتعويضات غير محددة القيمة، بالإضافة إلى إصلاح الأضرار التي لحقت بهما.

مزاعم صحية ونفسية تلاحق هيلاري كلينتون

أطلقت مديرة الاستخبارات الوطنية في إدارة ترامب تولسي غابارد، اتهامات خطيرة ضد هيلاري كلينتون، مدعية أنها كانت تتناول «مهدئات قوية» وتعاني من «اضطرابات نفسية وعاطفية» خلال حملة انتخابات عام 2016. جاءت هذه المزاعم استنادًا إلى تقرير سري لعام 2020 صادر عن لجنة الاستخبارات الدائمة بمجلس النواب، والذي رفعت غابارد السرية عنه.

وبحسب غابارد، كان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يمتلك هذه المعلومات الحساسة ويخطط لاستخدامها ضد كلينتون بعد فوزها المتوقع بالرئاسة. ويزعم التقرير أن الاستخبارات الروسية كانت على علم بمشاكل صحية خطيرة لكلينتون، بما في ذلك داء السكري من النوع الثاني وأمراض القلب.

لم تتوقف الاتهامات عند هذا الحد؛ فادعت غابارد أن كلينتون، أثناء توليها منصب وزيرة الخارجية، عقدت اجتماعات سرية مع زعماء دينيين لتقديم «زيادات كبيرة في التمويل» مقابل دعمهم السياسي. في المقابل، نفى الرئيس السابق باراك أوباما الادعاءات بتورطه في ترويج رواية كاذبة حول تدخل روسيا لصالح ترامب، واصفًا اتهامات غابارد بأنها «هراء».

نداء الوطن
تصدر عن Lebanese Media Production s.a.l
Beirut Media Zone - Studiovision Bldg #2 - Naccache - Metn - Lebanon - T +961 4 444 000 - Ext 803 - info@nidaalwatan.com
الناشر **ميشال المر** | شريك **عمر حرفوش** | رئيس التحرير **أمجد اسكندر** | المدير المسؤول **جورج برباري** - **للاشتراكات الاتصال** 03 983354 - **للإعلانات** advertising@mtv.com.lb - T +961 4 444 000 - Ext 700